

قَرْيَةُ بُورِيٍّ الْبَحْرَانِيَّةِ

أَصَالَتُهَا التَّارِيخِيَّةُ وَالْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِيهَا
مِنْ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الثَّلَاثِ عَشْرِ

إعداد: أ. يوسف مदन

منذ سنوات خمس خلت بدأنا في تنفيذ مشروع دراسات عن التاريخ الثقافي لبعض القرى البحرانية والكتابة المجملية عنه، وقد بدأنا سابقاً عام ٢٠١٠م بإنجاز دراستين تاريخيتين مستقلتين عن قريتي بربورة والعكر^(١) المتجاورتين، ونتابع هنا - في محاولتنا الثالثة التي بين يديك - الوقوف عند مجموعة من الجوانب والأدوار والعمليات التي تشكل مكونات هامة في الحياة الثقافية لقرية «بوري» في سياق

(١) سبق لنا نشر دراستين عن القريتين، فقد عرضت سلسلة «كتاب للجميع» في عددها التاسع الصادرة عن جريدة الوسط البحرانية دراسة تاريخية عن قرية «بربورة» البحرانية، أما عن علماء العكر والأسر العلمية فقد عرضنا في الموقع الإلكتروني للجنة أهالي العكر الخيرية دراسة عن هذا الموضوع، ثم نشرت مجلة «تراثنا» العامرة في عددها رقم (١١٥ - ١١٦) هذه الدراسة عن قرية العكر وعلمائها، وطبعت في الوقت كتاباً مستقلاً عنها، ويمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى المصادر الثلاثة المذكورة في موقعي الجريدة، واللجنة، وكذلك في نسخ المجلة المذكورة، العدد (١١٥ - ١١٦).



تاريخها المتأخر، وبخاصة في فترة النهضة الثقافية الممتدة ما بين القرن العاشر حتى الثالث عشر الهجري^(١)، ثم أتبعناها بدراسات عن مناطق وقرى كالعاصمة المنامة في نشأتها التاريخية، وعسكر، وعن قريتي فاران، وأبي الرويس اللتان لم يعد لهما وجود عامر بعد اندثارهما سوى بعض الآثار التاريخية.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة التاريخية الوقوف بنحو مجمل على جوانب من التاريخ الثقافي لقرية بوري التاريخية كآثار عريقة معبرة عن مشاهد حيّة في تاريخ بلادنا، وكان انتقاء الحديث عن تاريخها الثقافي يخضع لتأثير عوامل عديدة منها توافر ظروف توافر المصادر التاريخية - وتهيؤ بيئة مناسبة تساعد على إنجاز دراسة عن «الحياة الثقافية»، وهذا ما تمّ بحدود ما توافر من إمكانيات أعطتنا فرصة السير بالدراسة وإنجازها.

إن «بوري» قرية بحرانية عريقة تمتد في وجودها الزمني والحضاري - بحسب الوثائق والأدبيات التاريخية - إلى عدة قرون متعاقبة أضحت اليوم قرية تتمتع بأصالة تاريخية، وقد لا نستطيع في هذه اللحظة تحديد البدايات الأولى لنشأتها التاريخية ما لم تعزز بنصوص أو أدلة أو أسانيد، إلّا أن من المؤكد وجود إشارات على عمقها التاريخي إلى ما هو أبعد زمناً من القرون الهجرية الأربعة في بعض المصادر الأدبية، حيث تدلنا بعض الإشارات الثبوتية في بعض مصادر دراسة

(١) تم إعداد هذه الدراسة التاريخية عن قرية بوري البحرانية وتاريخها الثقافي والروحي بالاعتماد على عدة مصادر أغلبها مصادر بحرانية في فترة قصيرة امتدت ما بين (١٦ - ٣٠) سبتمبر عام ١٩١٠م، وفي فترة الأسبوعين الأخيرين من حياتي المهنية، أي، وأنا بحمد الله كنت استعد لترك العمل، والتفرغ للبحث العلمي والتاريخي والإسلامي، ثم عدت إليها من جديد في فترة لاحقة لتعديل مادتها بالزيادة والإضافة والتنقيح، فالعلم معرفة تراكمية يضاف فيها السابق على اللاحق.

التاريخ الثقافي لعلماء البحرين في فترة نهضتها الكبرى إبان القرون الهجرية الأربعة الممتدة من القرن العاشر حتى الثالث عشر بمجموعة أقوال من بعض المؤرخين والشعراء على وجود القرية في تلك المرحلة التاريخية المتقدمة، فهؤلاء عاشوا بعض مشاهد حياتهم، ودونوا آثارهم المادية والثقافية التي نعرف بعضها اليوم في دواوين شعر، ومصنفات وكتب ورسائل ومصادر أخرى.

وحتى هذه اللحظة التاريخية قد تكون معلوماتنا قليلة عن جوانب عديدة من تاريخ قرية عريقة كـ «قرية بوري» التاريخية التي تقع في وسط جزيرة البحرين الأم بالقرب من قرية عالي التاريخية، إلا أن وجهها الحقيقي المتمثل في ثقافتها ونشاطها الفكري موثق بدرجة ما في بعض مصادر دراسة التراث الثقافي والروحي لعلماء البحرين فيما قبل أربعة قرون على أقل تقدير زمني، ونعتقد - كدارسين وباحثين - أن بعض المهتمين بتاريخ هذه القرية العريقة - وبخاصة من أهاليها المعاصرين - على علم بجوانب محددة من تاريخ حياتها المختلفة، ومسئوليتهم تدوين وكتابة تاريخها في الجوانب الثقافية والاجتماعية والروحية والمعيشية لاستشراف حاضرها ومستقبلها واستثمار عناصر القوة في ماضيها التليد بنحو يؤهلها لاستعادة دورها الحضاري بقوة تتفوق فيه على ماضيها.

ونحن في هذه الدراسة التوثيقية لجوانب ومعالم من الواقع التاريخي لهذه القرية العريقة نحاول بسط بعض مظاهر الحديث عن تاريخها الثقافي العام، وهو تاريخ متداخل ومتشابك مع جوانب الحياة الاجتماعية والروحية والمعيشية، ولكن لأن الجانبين الثقافي - والعامل الروحي - هما دائماً قوتان فاعلتان يمثلان فعلياً القوة الجوهرية لحركة المجتمعات وبخاصة في فترة النهضة العلمية الكبرى

للبحرين في الفترة المذكورة، ونقصد هنا جزيرة (أوال) التاريخية فإننا نعول على تفعيلها في دفع حركة المجتمع البوري نحو الأفضل.

ونأمل أن يكون هذا الحديث عن تاريخها الثقافي - على محدودية البيانات الواردة فيه - مدخلاً لجهود باحثين آخرين في المستقبل أو لدراسات تاريخية معززة لنشاطهم الحالي في إثراء ثقافتنا عن جملة الأدوار الثقافية والحضارية الذي اضطلع بها أهالي قرية بوري مع نظيراتها من قرى البحرين الأخرى الفاعلة آنذاك في بناء نهضة حضارية تاريخية دأب - لسوء الحظ - على تجاهلها اليوم كل من يريد نقض تاريخنا، وتأسيس تاريخ جديد لا علاقة له بماضي أهل البحرين المجيد، فالتنويه عن وجود هذه القرية وآثارها التاريخية الفاعلة في وعينا الجماهيري والجمعي يستفزهم حاضراً ومستقبلاً.. فعلى الرغم من وجود كيانها، ونصاعة آثارها فإنهم يكرهون حتى الإشارة إليها، فكيف بتسليط الضوء على معالمها التاريخية المتألقة، وتوثيق مظاهر وجودها الحضاري في ماضيها.

ومهمتنا في هذه الدراسة المتواضعة تتوقف عند مناقشة بعض المسائل المتعددة من ماضي قرية بوري وتاريخها الثقافي، وتشمل النقاط التالية.

١- الموقع الجغرافي للقرية.

٢- قرية بوري في مصادر تاريخية وأدبية.

٣- مسوغات الاهتمام بدراسة التاريخ الثقافي لقرية بوري.

٤- قرائن ومظاهر من التاريخ الثقافي للقرية:

ومن مظاهر هذا التاريخ منها:

أولاً: إشارة الشيخ جعفر الخطي للقرية في قصائده الشعرية والحقائق

المستخلصة منها.

ثانياً: إشارة مصادر التراث الثقافي لوجود مدرسة علمية في بوري للإعداد العلمي.

ثالثاً: علماء قرية بوري وأعلامها في مصادر التراث الثقافي البحراني.

رابعاً: الترتيب الزمني لعلماء قرية بوري البحرانية وأدبائها وخطاطي الكتب والرسائل.

خامساً: علماء بوري في كتب التراجم.

سادساً: الأسر العلمية في قرية بوري.

سابعاً: العمليات الثقافية (التي) قام بها علماء بوري في زمانهم الماضي.

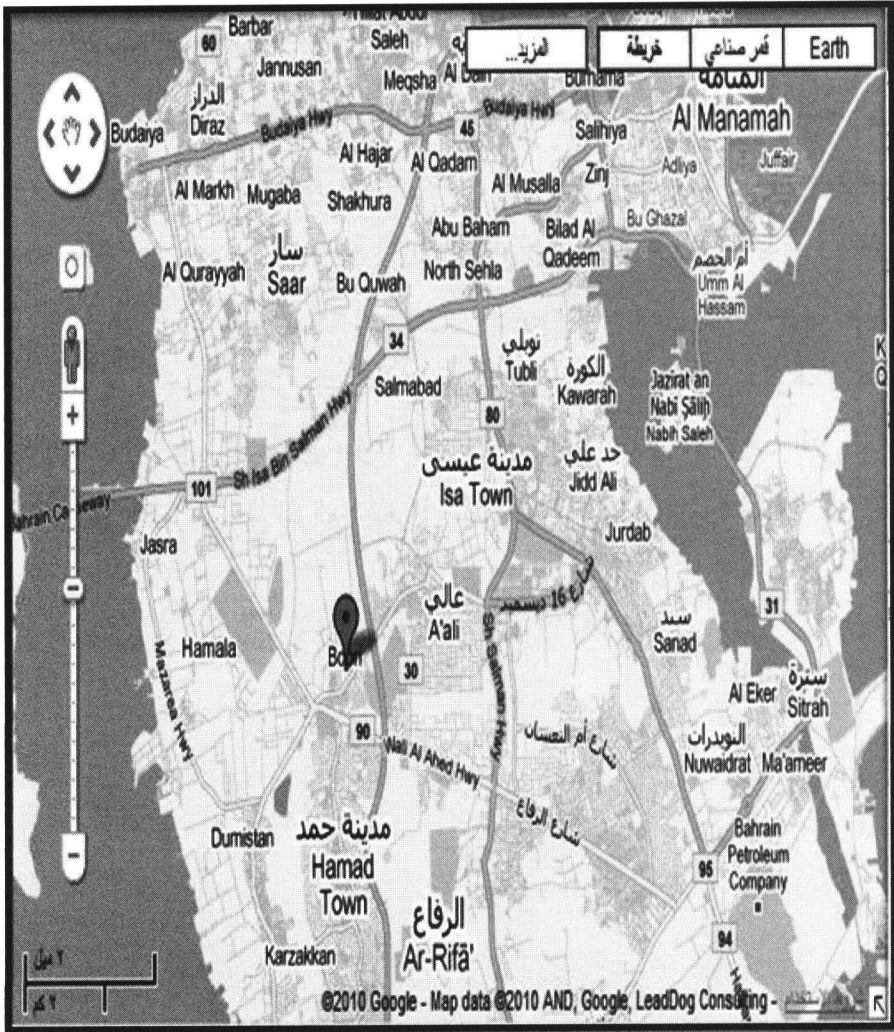
ومنها ما يأتي (طلب التعلم والمعرفة، وخط الكتب ونسخ الرسائل، وكذلك المراسلات والمكاتبات وبعث المسائل بين العلماء، وعمليات التدريس، والتصنيف والتأليف، ونظم الشعر، وتأسيس مدارس علمية).

أولاً: موقعها الجغرافي :

تقع قرية «بوري» التاريخية على أرض تتوسط نسبياً أراضي النصف الشمالي من الجزيرة الأم المسماة بجزيرة البحرين بالقرب من مجموعة قرى بحرانية، ويحد هذه القرية من جهة الشرق قرية عالي، ويحيطها من جانب جنوبها الغربي مدينة حديثة، وهي مدينة حمد، ثم قرية «دمستان» التي نزلها العلامة الشيخ حسن بن محمد بن ضيف الدمستاني البحراني شاعر البحرين الكبير وعُرفَ بها في أدبيات

التراث الثقافي والروحي البحراني. وتقع بلدته الأصلية عالي في الغرب من بلدة بوري، بينما يحدها من جهة الغرب قريتان هما «الهملة» و«الجسرة»، وبالتحديد هما في الشمالي الغربي من قرية بوري، وتقع قرية بوري في الشمال الشرقي، وعلى بعد مسافة لا تقل عن كيلومترين قرية «سلماباد التاريخية وإسكانها الجديد»، ثم أراضٍ زراعية ممتدة، فقرية سار البعيدة عنها نسبياً عن حدودها.

وباختصار شديد يحد قرية بوري شمالاً قرية سلماباد، ثم قرية سار البحرانية، ويحدها كذلك من جهة الجنوب الغربي مدينة جديدة هي مدينة حمد، ومن الغرب قرى دمستان والهملة والجسرة، ومن الشرق قرية عالي التي كانت الموطن الأصلي للعلامة والأديب والفقهاء الكبير الشيخ حسن الدمستاني البحراني، ويمكن للقارئ الكريم غير البحراني تبين ذلك بالاستعانة بالخريطين المذكورتين في طي هذه الدراسة.



الموقع الجغرافي في خريطة قري

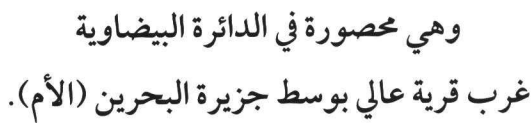
الجزء الشمالي والوسط من البحرين ويبدو فيها

موقع قرية بوري، وهي محددة (باللون الأزرق) على شكل لمبة



قرية بوري في خريطة ومعجم الأستاذ حسين محمد الجمري

صمم صديقنا الفاضل الأستاذ حسين بن محمد حسين الجمري البحراني، وهو باحث في التراث الثقافي، وآثار بلاده البحرين أكثر من خريطة حدّد فيها أسماء عدد من القرى البحرانية التاريخية الموجودة منذ قرون عديدة، وأغلبها في النصف الشمالي من جزيرة البحرين.. الجزيرة الأم ومن هذه القرى عامرة حتى اليوم، وأخرى اندثرت، وكانت «بوري» إحدى القرى التي ذكرها في هذه الخريطة، والقرى المحيطة بها، ومما لا شك فيه أنها إحدى الأدوات التي تعين القارئ على التعرف على الموقع الجغرافي للقرية، والقرى المجاورة لها.



ثانياً: قرية بوري في مصادر تاريخية وأدبية:

بوري قرية قديمة تؤكد بعض المصادر بعض مظاهر الحياة فيها قبل خمسة قرون وأكثر على أقل تقدير، وكانت عامرة كما شهد عدد من الشعراء والعلماء، وعوضاً عن ذلك يضاف إلى ذلك سنين كثيرة قبل مجيء الشيخ جعفر الخطي شاعر البحرين الكبير، فعملية عمارة قرية كمكان للسكن والاجتماع البشري يحتاج إلى فترة تراكمية من السنين حتى تكبر من تجمع سكني صغير لتكون قرية معتبرة في المساحة والوجود السكاني، ومختلف الأنشطة.

وأشار شعراء ومؤرخون وجغرافيون لوجود هذه القرية «بوري» في أزمنة متعاقبة تجاوزت خمسة قرون وأبعد كما تقدم قولنا، وما تزال هذه القرية حتى يومنا الحاضر محروسة بعونه تعالى، وعامرة بفضلله وسابغ نعمه على أهلها المؤمنين، ويمكن تتبع بعض الآراء التي سجلت رسداً لوجودها التاريخي سواء بأقوال الشعر المنظوم أو بالثر، من أديب أو شاعر أو مؤرخ أو ناسخ لمخطوطات ثقافية، وفي مقدمة هؤلاء وصدارتهم الشاعر البحراني الكبير أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي، وهو من شعراء القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وكان أصله من بلدة «القطف» بشرق الجزيرة، وقد ذكر الخطي قرية «بوري» في ديوانه في إحدى قصائده الشعرية التي اخترنا منها بعض الأبيات المعبرة عن ذكرياته في قرية بوري وعن ذكرياته فيها وفي غيرها، وتبعه شعراء ومؤرخون في تأكيد وجود هذه القرية.

يقول أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني رحمته الله في إحدى قصائده، وهي مرقمة في ديوانه بالقصيدة رقم (٦١) من ديوانه:

عج بالمطي على معالم بوري^(١) بمحل لذاتي وربيع سروري
وأطل بها عني الوقوف فما أرى شوقاً يحركني لها بقصير
واستنش ريثاها ففي عرصاتها عند العبور بهنّ نشر عير

ثم قال أبو البحر الشيخ الخطي كذلك:

لم تجعل العبرات خدي معبراً إلا على مرّي^(٢) بها وعبوري
هل لي إلى تلك المنازل عودة يخبو بها وجدي وفرط زفيري
إنّ يصبني ذكر الديار فإنه لإناث أصيبة بها وذكور
وجدي الصغير بها لأصغر صبتي وكبير أشواقي بها لكبيري
وكريمة الطرفين جرّ على التقى والدين فاضل ذيلها المجرور

وهذه الإشارة هي أبعد زمنياً من الإشارات الأخرى، حيث تمتد إلى القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الهجريين عند ما كان الخطي يعج بالخليل، ويتنقل

(١) انظر قصيدة رقم (٦١) من ديوان الخطي ص ٣١٢ - ٣١٧، تحقيق الدكتور عبد الجليل منصور والدكتورة أنيسة المنصور، وهذه القصيدة هي قصيدة مكونة من (٥٧) بيتاً من الشعر الجميل الرائع والأدب الرفيع.

(٢) تنتشر عائلات في قرى بحرانية شيعية وغير شيعية باسم «المري» وهي كما يبدو مختلفة عن عوائل «المري» الذين ينتسبون لقبائل بدوية نزحت مؤخراً خلال فترة من القرنين المتأخرين من خارج البحرين وإليها، وكذلك من العوائل «المرية» المنتشرة في البحرين عائلة المري في قرية بوري التي نحن بصدد دراسة ظاهرتها الثقافية في فترة النهضة الثقافية الكبرى في البحرين إبان القرون الهجرية الأربعة من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر، ولعل هذه العائلة قد نزحت بتهجير قسري أو نزوح طيعي كما هو عدد كبير من العوائل البحرانية التي ترحل لظروف مختلفة من بلدة إلى بلدة أخرى داخل البلاد.

بها في ربوعها للتعرف على معالم قرية بوري التاريخية، كما ذكر العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني، وهو من علماء القرنين (١١ - ١٢) الهجريين في كتابه الموسوم بـ «الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر الجارودي القطيفي» مدرستي^(١) قرية «بوري» التي يبدو أنه كاس مدرساً في إحداها، ولعلها واحدة بجانب ما ذكره عن اسم مدرسة قرية «القدم» عندما قال عن تلميذه الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي رحمته الله.

قال المُحدِّث العلامة الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، وهو يشير إلى تلميذه النجيب الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي رحمته الله ما لفظه: «وقد سمع مني وقت مهاجرته إلى البحرين، حميت في ظل واليها عن الحين (الهلاك) خصوصاً بمدرستي «بوري»^(٢) ومدرسة «القدم» صانها الله تعالى عن العدم جملة وافرة من الحديث وقت الدرس بقراءة الغير من كتاب الوافي أصولاً وفروعاً، والتهذيب والاستبصار، وكتاب جواهر البحرين، وكتاب مصائب

(١) هكذا ورد في نص الكتاب المطبوع الذي ننقل منه، والأمر في التأكيد على وجود «مدرسة» أو «مدرستين» بقرية بوري بين احتمالين، فإمّا أنه وقع خطأ مطبعي فكتبت «مدرستي» للثنائية، وللإشارة إلى وجود مدرستين في قرية بوري بدلاً من كتابة لفظ «مدرسة بوري»، وإمّا الجزم بوجود مدرسة واحدة بعد تبني فرضية وجود خطأ مطبعي أو خطأ في نسخ مخطوطة الكتاب، وقد يكون القصد أن الشيخ السماهيجي يتحدث عن مدرسته فنسب المدرسة إليه فقال «مدرستي»، ونحن نميل إلى وجود مدرسة واحدة ذكرتها بعض المصادر كالأنوار وأعلام النويدري، ولسوء الحظ لم نوفق في العثور على مخطوطة كتاب «الإجازة الكبيرة» مع احتمال وقوع خطأ «الثنائية» لغلط بعض نسخ المخطوطة.

(٢) السماهيجي البحراني، عبد الله بن صالح، الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر الجارودي القطيفي، تحقيق مهدي العوازم القطيفي، ص ٥٠.

الشهداء، ومناقب السعداء، وشيئاً من علم الرجال من كتاب الميرزا^(١)، وذكر المحدث العلامة السماهيجي في سياق نصه هذا «كتباً أخرى»، وأشار إليها كذلك الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور البحراني في ذخائره عندما أشار لقرى البحرين وبلداتها.

وفي زيارته الميدانية لقرى البحرين وبلداتها ذكرها المؤرخ والجغرافي البريطاني لوريمر ومن بعده روبرت جيرمان في خرائطه الجغرافية - التاريخية، وأتى على ذكرها شعراء بحرانيون كما في قصيدة الملا محسن بن الملا سلمان آل سليم السهلاوي - الستري البحراني في قصيدته المشهورة التي عدّ فيها (١٠٥) قرية وبلدة.

أمّا الآن وبعد الإشارات العامة المجملّة نضع القارئ الكريم في سياق بعض التفصيلات التوثيقية لقرية بوري التي تقع في غرب عالي الأثرية بالمحافظة الوسطى كما تبين الخريطة المرفقة بهذه الدراسة.

ويذكر الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور أنّ بعض مشايخه قالوا:

كان عدد قرى البحرين في الزمان السابق بعدد أيام السنة، فبظلمهم ما بقي الآن سقوفها وفروشها، فتلك بيوتهم خاوية على عروشها، والقرى المعمورة الآن أزيد من مائتين فمنها:

«منامة، ومنها محرك، والسماهيج، وجفير، وحوره، ورأس رمان، ونعيم، ومني، وكَتَّكان، وكرزكان، وسنابس ودي، وكرباباد، وقلعة، وكرانة، وجد

(١) السماهيجي، عبد الله بن صالح بن جمعة، مصدر سابق، تحقيق الشيخ مهدي العوازم القطيفي، ص ٥٠.

الحاج، وجنوسان، وباربار، وجبل الدخان، وجزيرة الحسان، وشرييه، وبديع، ودراز، وبني جمرة، وسار، وضلع، وعالي، وبوري، وجزيره، وحجر، وشاخورة، وأكل، وهجر، وقدم، وابكوة، وسهلة، وجدحفص، وهملة، ورويس، وبربورة، أوال، وسترة وهي خمسة، قرية، ورفاع، وبلاد القديم، وكورة، وتوبلي، وغريفي، ودار كليب، وزنج، وسقي، وجبيلات، وحلة الصغيرة، وجو وهي واقعة منتهى البحرين، ومشهد، وأبو صبيع، ومصل، وجبله الحبش، وماحوز، وقرية، ومرخ، ودمستان، ومقابا، وبستان، وقرية الخارجية والدونج، وعراد والعقير، وجور، وصاداد، وسند، ولقبيط، وجنبية، وجدعلي، وهلتا، وعالي حويص، وحلة الكبيرة، وحلة علي، وشويكة، وصداعة، وبنّي، وفريق المزارعة، وشهركان، وعين الدار، وسلم آباد، ومروزان، وحرنان، قرستان بالبحرين كبرى وصغرى ذكرها في القاموس، وغير ذلك مما يأتي في حالات العلماء والشعراء من هذه الجزيرة^(١).

أما المؤرخ البريطاني (لوريمر) فيذكر القرية، حيث يقول أن قرية بوري تقع: «على بعد ٧ أميال إلى الجنوب الغربي من قلعة المنامة، بها منازل حجرية قليلة، و ١٥٠ كوخاً للبحارنة الذين يعملون في زراعة النخيل - تحيط بالقرية أشجار النخيل، وتقع عند الحد الجنوبي الغربي، حيث يوجد حزام من النخيل^(٢)»، ثم يتابع بقوله: «أن عدد الحمير بها ١٧ حماراً، والماشية ١٣، ويقدر عدد النخيل بنحو (١٠،٥٠٠) نخلة^(٣)»، وهذا التحديد الوصفي جاء بعد زيارته الميدانية لعدد من

(١) الشيخ محمد علي آل عصفور، الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر ص ١٢ - ١٣.

(٢) لوريمر، دليل الخليج، ج ١، القسم الجغرافي ص ٢٧٣.

(٣) لوريمر، جون جوردن، مصدر السابق، القسم الجغرافي، ج ١، ص ٢٧٣.

قرى البحرين وبلداتها سنة ١٩٠٤م، ثم نشر معلوماته عنها في كتابه الضخم «دليل الخليج» في الرابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٠٨م.

وكذلك ذكرها في خرائطه المؤرخ البريطاني روبرت جيرمان، فقد نشر سنة ١٩٩٦ م في كتابه «الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ - ١٩٧٠م» مجموعة متنوعة من الخرائط الخاصة بجزيرة البحرين ذات البعد التاريخي، وأشار فيها لعدد من القرى البحرانية القائمة حالياً والمندثرة، ومن خرائط الوسط البحراني التي تقع فيه «قرية بوري» محدداً موقعها الجغرافي بالقرب من الجهة الغربية لقرية عالي المجاورة.

إنَّ روبرت جيرمان مؤرخ وجغرافي في آن واحد كما يظهر من عنوان دراسته القيّمة، فكتابه (الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ - ١٩٧٠م) كشف عن هذا التداخل الدقيق في تخصصه العلمي، ومن هنا يكتسب أهميته العلمية، وهو كتاب موثق ومكون من ثلاثة أجزاء ضم عدداً وافراً من الخرائط المتنوعة، بالإضافة إلى مدخل كتابي تمهيدي لها مطبوع في كتيب مستقل، أمّا طبعة الكتاب التي رجعنا إليها فهي طبعة حديثة، وتاريخها هو عام (١٩٩٦م)، وقد جمع هذا المؤرخ والجغرافي الأوربي مجموعة من الخرائط التاريخية الهامة لبلادنا البحرين حدد عددها في الصفحات الأولى من كتابه ب(٦٩) خريطة بعضها خرائط جوية، وتضمنت هذه الخرائط بيانات هامة ودقيقة ومعلومات مفصلة عن تاريخ البحرين وجغرافيتها، وأسماء مدن وقرى البحرين وجزرها، وعيونها الطبيعية والرؤوس المتناثرة في بلادنا، ومواقعها الطبيعية.

وما نلاحظه كذلك من عنوان الكتاب أن المؤلف ركز في دراسته للخرائط

التاريخية والجغرافية للبحرين على فترة طويلة نسبياً تتجاوز قرناً ونصف العام من تاريخ البحرين الحديث، وتمتد هذه الفترة الزمنية من عام (١٨١٧م إلى ١٩٧٠م)، وهي ما بعد مجيء آل خليفة لجزر البحرين بمضي حوالي (٣٥) عاماً ميلادياً.

ويحدد المؤلف (روبرت جيرمان) عدد الخرائط مجمعة التي وردت فيه كتابه بـ (٦٩) خريطة كما تقدمت الإشارة، وهي كما لحظناها بالنظر والمتابعة تشكل مجموعة خرائط متفاوتة في موضوعاتها وبياناتها وأشكالها وأحجامها وتواريخها، ومع الأهمية البالغة للمعلومات والبيانات التي وردت في كتابه فإن ما يهمننا هنا هو إشارة المؤلف كمؤرخ وجغرافي لمجموعة كبيرة من القرى في البحرين في الفترة المحددة منها (قرية بوري) موضوع دراستنا، فقد أتى المؤلف على ذكر القرية في أكثر من خريطة، وذلك في الجزأين (الأول والثاني) من كتاب المذكور، وقد أبرزت الخرائط الثلاث قرية (بوري) واضحة باسمها التاريخي المتداول في تاريخ بلادنا، وفي موقعها الجغرافي الحالي، وذلك ضمن الحقائق التاريخية التي ذكرها روبرت جيرمان عن مدن وقرى البحرين وأسماء جزرها وعيونها ومواقعها الجغرافية.

ولاحظنا كذلك أن مؤلف الكتاب المذكور «روبرت جيرمان» استخدم في إحدى الخرائط الثلاث اللغتين العربية والانجليزية لتوثيق أسماء الأماكن وغيرها من البيانات والمعلومات التي تضمنتها الخريطة نفسها والمؤرخة في شهر مايو ١٩٠٤م، وهذه الخريطة موجودة في الجزء الثاني من كتابه الآنف الذكر بحجم متوسط، ومما يتبين كذلك أن العمر التاريخي للخريطة (١٠٦ سنوات) أي: قرن من الزمان وسنوات خمس بتاريخ كتابة هذه الشهادة في يوم الجمعة ٢٤ سبتمبر

٢٠١٠م، ويتزامن العمر التاريخي لفترة تصميم الخريطة وإعدادها مع الفترة التي زار فيها المؤرخ - الجغرافي البريطاني (لوريمر) قرى البحرين في مطلع القرن العشرين للتعرف على تاريخ المنطقة، وأشار في كتابه (دليل الخليج) كما تقدم لمجموعة المدن والقرى في البحرين، ومنها هذه القرية التي ما تزال عامرة بفضل الله - سبحانه وتعالى - .

وما ينبغي التأكيد عليه هو أن السيد روبرت جيرمان قد أشار لقرية (بوري) البحرانية في خرائط ثلاث من مجموع الخرائط التسع والستين، اثنتان موجودتان في الجزء الأول من الكتاب، أمّا الخريطة الثالثة في الجزء الثاني من الكتاب المذكور وهي التي تم فيها استخدام اللغتين العربية والانجليزية لعرض بياناتها، ويحتمل أن تكون القرية موجودة في خرائط أخرى لم نستطع التدقيق فيها، لكن الفارق بين الخرائط الثلاث هو تاريخها، فتاريخ إحدى الخريطين المبتتين في الجزء الأول عام ١٨٣٢م، وتاريخ الثانية عام ١٨٣٧م، أمّا تاريخ الخريطة الثالثة فهو في شهر مايو عام ١٩٠٤م. وأشار إليها كذلك.. أي «قرية بوري» شاعرنا الملا محسن بن الملا سلمان آل سليم السهلاوي البحراني في قصيدة شعر مكونة من (١٩) بيتاً ذكر فيها (١٠٥) قرية بحرانية، وهو من شعراء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، ونضع الآن نص القصيدة كاملة بين يدي القارئ من ديوان السهلاوي البحراني: (شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان^(١))، ويقول الملا محسن آل سليم السهلاوي البحراني رحمه الله المشار إليها فيما نظمه من أبيات في قصيدته «نظام في عدد

(١) البحراني، ملا محسن بن سلمان آل سليم السهلاوي، شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان، ص ٣١٥ - ٣١٦.

بلدان البحرين»:

جملة عددهم في شعر حسبوا يُلخوان
والمنامة أو ماحوز أو لغريفة ولجفير
ونعيم والخور أو معاهم رأس رَمّان
وأم الشجر وبالبسيتين أو لشجيرة
جدحفص كرباباد لمصلى أو طشان
اجبله حبشي أو بلاد الجنينة
والزنج ويّا مروزان مع أخريان
لقبيط وبقوة أو حجر شاخورة لهجير
سار أو مقابا ادراز باربار أو جنوسان
أو بلدة سَنَد ونويدرات أو بلد العكر
امهزة مع اسفالة أو مركوبان نخوان
جرداب ويا جدعلي والخارجية
عالي أو يا سلماباد بوري مع دمستان
وفريق ابو كوّارة أو ياه الرفاعين
جد حاج وجبيلة مني ويّا أبو إبهان
وأم الحصم ويّا القضيبيّة التالين
أو آخر بلد يُخوان مدينة الإسكان
أو حيدر وصي المصطفى وآله الأطهار
هذا ختام الشعر في حسة البلدان

هذا شعر منظوم في حسة البلدان
اسماهيح لمحرق قلالي الحد والدير
اميلغة أو بني أو صداغة وبواخفير
بلدة عراد أو حالته وبالجزيرة
ديه أو سنابس مع مني وبالجزيرة
والقدم والحلّة مع ابلاد القرية
افريقه أو زلماد وبلاد لسقية
مقشاع كرائّة وبواصيع معامير
جسرة ولبديع مع الزلاق وصخير
والهملة والكورة أو بربورة تذكر
مع حالة أم البيض أو جواودور أو عسكر
والقرية أو يا واديان أو فارسيّة
دار كليب أو صدد ويا المالكيّة
وبلاد كرزكان أو شهركان ثنتين
مع توبلي وجبيلته ويا السهلتين
مرخ أو بني جمرة عقب كل البلادين
والي عقب القرى قلعة البحرين
وألف الصلاة أعلى النبي أحمد المختار
والزاكية فاطم أو ابناها الأخيار

ثالثاً: لماذا الاهتمام بدراسة التاريخ الثقافي لقرية بوري؟

كنا بحاجة إلى طرح السؤال - في مدخل هذه المحاولة الثقافية - لدراسة جانب من التاريخ الثقافي ومظاهره لقرية «بوري» التي نحن بصدد دراسته، والحديث عنه، واستكشاف عناصر القوة فيه، ومعرفة أثره الفاعل في التكوين النفسي والذهني ليس لتوجيه مسيرة أبناء القرية وحدهم، بل لتمجيد الذات البحرانية أينما تكون، وفخرهم برجال بلادهم الذين صنعوا في ماضيهم تاريخها الثقافي في هذه البلدة من بلادنا، أو في تلك القرية.

وثمة أسباب تدعونا إلى الاهتمام بدراسة هذا التاريخ حتى وإن كانت الإشارات مجملة وغير مفصلة، ولكن البداية في فعل شيء معين عادة ما تكون عملاً صعباً، ثم يتحول بالتدرج وبالتجارب التراكمية إلى فعل سهل، وأكثر تلقائية ونضجاً، ومما يساعدنا في تحديد أسباب الاهتمام بدراسة التاريخ الثقافي لقرية بوري أنه يخزن مؤشرات النضج في مسيرتها إبان نهضة البحرين الثقافية الكبرى في القرون الهجرية الأربعة التي أشرنا إليها، واختزن تاريخ «بوري» كقرية قديمة ظواهر ثقافية في هذا المجال، وهي ظواهر متعددة تتكامل في نسج هذا التاريخ أو جانب منه، وقد اختزن مصادر دراسة التراث الثقافي لعلماء البحرين إشارات معبرة عن هذه الظواهر وبخاصة في بعض كتب التراجم وقصائد الشعراء البحرينيين.

ويمكننا أن نجمل هذه الظواهر الثقافية في مجتمع بوري بما يأتي:

وجود مدرسة علمية تهتم بتدريس ونشر العلوم الشرعية وعلوم الحكمة العقلية، وتعرف في أدبيات ومصادر دراسة التراث الثقافي - الروحي لعلماء البحرين وبالذات كتب التراجم باسم «مدرسة بوري»^(١) كما جاء في كتاب أنوار

(١) البلادي البحراني، علي بن حسن، أنوار البدرين ص ٢٩٧، وكتاب أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً، للأستاذ سالم بن عبد الله النويدري، المجلد الثاني، ص ٤١٥.

البدرين وغيره، وتبدو أنها مزدهرة تستقطب العلماء الكبار وتجذبهم كالشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني كما مر علينا.

استبطنت هذه المصادر مجموعة من أعلام الثقافة الأدبية والإسلامية، وتوزعت في عدد من هذه المصادر، فبوري - قرية تاريخية - أنجبت كسائر القرى علماء وفضلاء أفذاذ في تلك الفترة المتألفة، انتشر بعضهم للتبليغ حتى خارج البحرين كالشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني. الذي انفرد صاحب الذخائر بذكره^(١)، ثم نقل عنه صاحب المنتظم^{رحمته الله}.

استقطاب مدرسة بوري علماء مشهورين كالفقيه الكبير العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي للعمل فيها، والتحاق علماء وطلبة علم من خارج جزيرة أوال كالتحاق الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي الخطي بهذه المدرسة استكمالاً لدراسته في مدارس سابقة كمدرسة المحقق البحراني العلامة الكبير الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي في موطنه بقرية الماحوز البحرانية.

إن بعض المصادر التراثية البحرانية مثل كتب التراجم، ودواوين الشعراء كديوان الشيخ جعفر الخطي ذكرت القرية في فترة من تاريخها، وعبرت بإشارات هامة عن جانب من تاريخها الثقافي، وتحكي هذه المصادر التاريخية حالة من التألق الثقافي لعلماء بوري الكرام سوف تراها في هذا البحث التاريخي.

رابعاً: قرائن ومظاهر من التاريخ الثقافي للقرية:

تجلى هذا الوجود في مظاهر متعددة، وقد صنعتته حركة الإنسان في المجتمع البوري، وأمدته بروح وحياة تدفق فيه مشاعر السمو العاطفي بحرارة ودفع الإحساس بالعزة والكرامة، ومن مظاهر هذا التاريخ منها:

(١) آل عصفور، محمد علي بن محمد تقي، الذخائر ص ١٩١.

أولاً: إشارة الشيخ جعفر الخطي للقرية في قصائده الشعرية.

كانت قرية «بوري» جزءاً من ذاكرة أحد شعرائنا التاريخيين وهو أوي البحر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن الخطي^(١) القطيفي البحراني، واقتضت هذه الإشارة أن يعبر عن عاطفة عميقة في أيام غربته وشوقه وحنينه إلى وطنه (أوال) من خلال ذكرياته المتعددة في وطننا البحرين، والملاحظ أن الشيخ جعفر الخطي ذكر في بعض قصائده أسماء بعض القرى كقرى توبلي، ومري^(٢)، وهي إحدى قرى توبلي، والبلاد القديم وفاران ومقابا وجد حفص، وسار والجنينة ومشهد ذي المنارتين بالبلاد الخميس، وإن الخطي رحمه الله قد مرَّ على ذكر بوري وقرى أخرى

(١) يعتبر أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي أديباً وشاعراً، وقد عاش رحمته الله سنوات طوال في البحرين استمرت لعقد، وقد ربا في ربوعها حتى عشقها كما تغيد أشعاره، وكما يتضح ذلك في أبياته الشعرية، كما أنه يذكر بعض المؤرخين أنه عاش مقاوماً ضد قوى الاحتلال البرتغالي للمنطقة وبخاصة للبحرين، فقد تعاون مع العلامة السيد حسين بن عبد الرؤوف الحسيني الجد حفصي البحراني في مقاومة قوى الغزو الأجنبي كالاحتلال البرتغالي، وأزره في مهمته قيادة الثوار لتحرير وطنه من الاحتلال والاستبداد السياسي والثقافي، وأياً كانت نتائج مقاومته فقد حفرت مجداً تاريخياً نضالياً يفخر به كل بحراني.

(٢) ذكرت هذه القرية التاريخية المندثرة وهي من توابع توبلي كما تذهب إلى ذلك بعض المصادر التراثية البحرانية وكتب التراجم، حيث وردت إشارة تاريخية تذكر قرية (مري) في عبارة الشيخ البلادي مصنف كتاب الأنوار: «وقد توجه.. أي الشيخ جعفر الخطي.. من مري وهي (قرية من توبلي من البحرين) مع ولده حسان إلى (قرية أبي بهان قرية من البلاد القديم) في خورهما في أول الخور فوثبت عليه سمكة من ذلك البحر تسمى السبيطية فنطحت جبهته فسالت الدماء منه ثم أنشد قصيدته: ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي عليّ بها ضاقت به ساحة الصدر».

انظر أنوار البدرين ص ٢٩١، الكشكول للبحراني، ج ٢ ص ٤٩٧ قول الشاعر عليّ بها ضاقت به ساحة البر وفي المنتظم، ج ١ ص ٣٢٨ قال «ساحة البر» خلافاً لما قاله البلادي في أنواره.

في بعض قصائده الشعرية مباشرة يقوله: «عج بالمطي على معالم بوري» كما تقدم، بينما قد مرّ على ذكر بعض القرى بتذكر بعض المشاهد فيها كما في الجنينة، ويبدو أن ذكرها له علاقة بذكرياته في قرية بوري وتحسسه للذاته المختلفة فيها، وهذا هو منطق العيش الكريم المليء بالحب والوفاء للوطن.

وتكفي هذه الإشارة في تثبيت مساحة زمنية من العمر التاريخي للقرية أو جزء منه على الأقل، فهذه الإشارة لم تحدد البدايات الأولى للنشأة التاريخية لقرية بوري، ولكنها قطعت الشك باليقين بأن بوري قرية موجودة في تلك الفترة، وكانت عامرة وقائمة بأهلها، وشهد شاعرنا أبو البحر الخطي بوجودها وذلك في فترة وجوده بالبحرين التي يعبر عنها أحياناً بـ «أوال» في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ويذكرها أحياناً باسمها المعروف البحرين، وظل حنينه إليها وهجاً في قلبه وهو في مجتمع غربته بشيراز.

وقد عاش الخطي في أجواء وطنه أوال، واختزن في ذاكرته تجارب ومواقف ومشاعر لم يستطع هذا الشاعر الكبير أن يتخطاها، فدقق ذكرياته تجيش في داخله بحرارة ودفع وشوق، ومع أن شاعر الخطي لم يكن هدفه التأكيد على وجود القرية، وقد يكون ليس وارداً في ذهنه فعل ذلك، لكنه بكلماته المتدفقة قد فعل بحرارة شوقه، فتلك حقيقة قائمة، وهو بهذه الإشارة أكد وجودها من جهة، وعبر عن مشهد ثقافي عاشه في هذه القرية، حيث تبادل الشعر أو نظمه في قرية بوري مع علمائها الأبرار، وعبر عن إفاضاته الوجدانية الجياشة من جهة ثالثة، فتجربته الشعرية أحد مشاهد الحياة الثقافية بالقرية، وجاء ذكر قرية بوري على لسان شاعرنا الكبير الأملعي أبي البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي رحمته الله في قصيدة مشهورة في ديوانه، وأشار فيها إلى عدد من القرى البحرانية منها مري وتوبلي ومقابا وفاران، وبوري، والبلاد القديم نقتطع منها بعض الأبيات.

قال أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي في إحدى قصائده وهو يتأوه في حنينه لوطنه البحرين، ويذكر فيها قرى من أوال، ومنها: (جد حفص، فاران، مقابا، بوري)، بالإضافة لذكره مدينة شيراز الإيرانية، حيث نظم قوله:

يا من نأت بهم الديار فأصبحوا	مستوطنين على النوى الألبابا
إن تكسب الألقاب من يدعى بها	شرفاً فقد شرفت الألقابا
فارقتكم فجعلت زقوم الأسى	زاداً وغساق الدموع شراباً
أكذاك كل مفارق أم لم يكن	قبلي محب فارق الأحبابا
يا منتهى الآراب هذي مهجتي	قد قطعت من بعدكم آرابا
وتأسفي أني غداة وداعكم	لم أقض من توديعكم آرابا
ما ذقت عذب القرب إلا ردّه	وشك التفرق والبعد عذابا
يا هل ترون لنازح قذفت به	أيدي البعاد لجد حفص ^(١) إيابا
لا تحسبن البحرين أني بعدها	متبوى داراً ولا أصحابا
ما أصبحت شيراز وهي حبيبة	عندي بأهج من أوال جنابا
ما كنت بالمبتاع دارة سرورها	يوماً بفاران ولا بمقابا
لئن اقتعدت مطى البعاد وغرني	وشك التلاقي والدنو طلابا
لأسيرن لكم وإن طال المدى	ما رق من محض الشاء وطابا

(١) كان لأبي البحر الشيخ جعفر الخطي ذكريات أدبية وشخصية مع السيد ماجد بن هاشم الجد حفصي الذي أول من نشر علم الحديث شيراز، وكان بينهما صداقة ومناظرات، ومجارة في الشعر، انظر كتاب «لؤلؤة البحرين»، ص ١٣٦ - ١٣٧، للشيخ يوسف أحمد العصفور الدرازي البحراني، وربما تأسست هذه الصداقة والمناظرات في جد حفص، وقد تعززت بينهما في شيراز، والله أعلم.



وقال أيضاً في مقطع آخر من القصيدة ذاتها:

عج بالمطيّ على معالم بوري بمحل لذاتي وربيع سروري
واستنش ريّها ففي عرصاتها عند العبور بهنّ نشر عبير
لم تجعل العبرات خدي معبراً إلّا على مرّي بها وعبوري
هل لي إلى تلك المنازل عودة يخبوها وجدي وفرط زفيري
إنّ يصنّبي ذكر الديار فإنّه لأناث أصبية بها وذكور
وجدي الصغير بها لأصغر صبيتي وكبير أشواقي بها لكبري
وكريمة الطرفين جرّ على التقى والدين فاضل ذيلها المجرور

ثم بثّ زفراته وآهاته على وطنه أوال:

وأقول معتذراً إذا سيّرتها لا يسقط الميسور بالمعسور
آهٍ وقلّ على أوال تأوّهي فإذا جننت بها فغير كثير
ما كنت مبتاعاً أزقة فارس بالفيح من عرصاتها والدور
هيهات ما شيراز وافية بما في تلك لي من نعمة وحبور
بلد تعادل صيفها وشتاؤها في الطيب للمقرور والمحروور

حقائق مستخلصة

في المقاطع الشعرية من قصيدة أبي البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي ذكر ست قرى بحرانية وأشار كذلك لبلده أوال التي سكنها طويلاً ومكث في ربوعها وكأنها سكنه الأصلي، لذلك جاشت ذكرياته بوجده، وتاق شوقه للقرى التي اختزنت ذكرياته مع الأصدقاء والعلماء وزملائه من الشعراء، وهذه المشاعر

تركت بصمتها الثقافية في ذاكرته الحية، ومن الجدير بتنبه القارئ غير البحراني إليه، بل حتى البحرانيين المتأخرين بأن قريتي «مري وفاران» قد اندثرتا الآن ولم يعد لهما وجود مع أنهما مذكورتان في بعض كتب التراث الثقافي للعلماء البحرانيين، فالأولى قرية «مري» من توابع توبلي الكائنة في المحافظة الوسطى اليوم.

أما القرية الثانية فهي (فاران)، ويقال بحسب أقوال بعض كبار السن أن موقعها القديم على أرض قرية «القرية» المعاصرة، والعامرة، والمجاورة لبني حمرة جنوباً، والواقعة في المحافظة الشمالية «أو» ممتدة إلى حدود قرية الجنبية، والقرى الأخرى التي ذكرها كذلك في قصيدته ما تزال عامرة بأهلها وهي «جدحفص، ومقابا، وبوري، والبلاد القديم، وكذلك ذكر قرية المنامة وهي في بداية نموها التاريخي بنهاية القرن التاسع الهجري»^(١)، وهي - باستثناء المنامة - عرفت في تاريخها الثقافي مجموعة مدارس علمية.

وذكر شاعرنا الكبير الشيخ جعفر بن محمد الخطي قريتي البلاد وتوبلي في قصيدة أخرى^(٢) تعرف بقصيدة «السمة السببية» في حادثة مشهورة، وقد حكى فيها قصة السمكة التي شجت وجنته اليمنى حينما كان يعبر وابنه الشيخ حسان البحر بين بلاد القديم وتوبلي فنطحته وأسالت دمه، حيث قال فيها:

برغم العوالي والمهنة البئر دماء أراقته سبيطة^(٣) البحر
ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي عليّ بما ضاقت به ساحة البر^(٤)

(١) البلادي، علي بن حسن، أنوار البدرين ص ٢٢٧.

(٢) التاجر البحراني، محمد علي، منتظم الدرر، ج ١ ص ٣٢٨.

(٣) السببية هي نوع من السمك المعروف في بحر ومياه جزر البحرين.

(٤) وفي أنوار البدرين نقل (عليّ بما ضاقت به ساحة الصدر)، انظر ص ٢٩١، والصحيح ما ذكرنا أعلاه في نهاية البيت كما جاء في ديوان الخطي نفسه في القصيدة رقم (٨٤)، ص ٣٥٩.

ونخلص بعد هذا التفصيل الموجز إلى تأكيد ما يلي من حقائق:

١- وجود مجموعة قرى بحرانية قد أشار إليها الشيخ الخطي في ديوانه كانت بوري إحداهن.

تعبيره عن حنينه الشديد إلى وطنه وشوقه الحار إلى بلده أوال التي عاش في ترابها وعشق نسماها العبة بالرغم من أن ولادته في إحدى قرى القطيف بإقليم البحرين الكبير الواقعة في شرق الجزيرة العربية.

٢- عقد الشيخ الخطي مقارنة ومفاضلة بين أوال وشيراز لصالح الأولى في عدد من أبيات إحدى قصائده، فمع أن شيراز حبيبة على قلبه كما قال، إلا أنه إذا جنَّ في حب أوال فليس في نظره بكثير.

٣- تأكيد الشيخ الخطي على أن بوري، وهذا ما يعنينا هي محل إشباع لذاته من حب وصداقة وعلم وأدب وعلاقات اجتماعية، وقد أسهمت في إثراء شخصيته الأدبية بالإضافة إلى إسهامات القرى البحرانية الأخرى، وهو يتذكرها رداً جميلاً صنعتها هذه القرى في حياته فأثرت شخصيته.

ثانياً: إشارة مصادر التراث الثقافي لوجود مدرسة في بوري للإعداد العلمي

انتشرت المدارس العلمية في قرى البحرين المختلفة «فمنها ما هو قائم إلى اليوم، وما ما اندثر»، وتعرف هذه المدارس بأسماء القرى البحرانية حيناً أو بأسماء العلماء القائمين على إدارتها أو بأسماء الأسبوع كمدرسة يوم الاثنين على سبيل المثال، وأول القائمين في مصادر وكتب التراجم البحرانية هو الشيخ عبد الله السامهيجي البحراني في كتابه «الإجازة الكبيرة» للشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي.. تلميذه النجيب، حيث قال ﷺ في أحد نصوصه التاريخية المهمة في نص

قصير ما لفظه: «وقد سمع مني وقت مهاجرته^(١) إلى البحرين، حميت في ظل واليها عن الحين، خصوصاً بمدرستي بوري، ومدرسة القدم، صانها الله تعالى عن العدم، جملة وافرة من الحديث وقت الدرس بقراءة الغير من كتاب الكافي أصولاً وفروعاً، والتهذيب والاستبصار، وكتاب جواهر البحرين، وكتاب مصائب الشهداء، ومناب السعداء، وشيئاً من علم الرجال من كتاب الميرزا عليه السلام، وشيئاً من الفقه من كتاب الشرائع وشرحيه، (المدارك والمسالك)، والإرشاد والمختلف في قرية أبي صبيح، وكتاب الخطب التي أنشأتها في الجمع والأعياد حال الخطبة وغيرها من مسائل متبذرة في مجالس متعددة، في ساعات وأيام، وشهور وأعوام، في كثير من العلوم والفنون من الشروح والمتون^(٢)».

وفي هذا الصدد يقول علي بن الشيخ حسين القديحي حفيد الشيخ علي بن حسن البلادي مصنف كتاب «أنوار البدرين» أن: «من آثار البحرين الخاصة لها أن فيها مدارس بحسب الأيام فمنها (مدرسة الاثنين) وهي في البلاد العامرة في ذلك الزمان تسمى جد حفص التي خرجت منها فحول من العلماء وصارت مثوى تقصد كالماء^(٣)».

ثم قال حفيد صاحب الأنوار أن بلدنا البحرين:

(١) قدم الشيخ ناصر بن محمد الجارودي عليه حمة ربه إلى جزر البحرين بغرض طلب العلم والتفقه، وعبر البحر من بلدته القطيف إلى بلده البحرين للدراسة على يد شيخه العالم المحدث عبد الله السامهيجي المذكور أعلاه، ومجموعة علماء أبرار آخرين، وذلك في مدارس البحرين كمدارس بوري والقدم وأبي صبيح، وهي مدارس كان فيها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السامهيجي البحراني مدرساً بارزاً.

(٢) السامهيجي، عبد الله بن صالح، الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي، ص ٥٠ - ٥١.

(٣) البلادي، أنوار البدرين (مقدمة أنوار البدرين والصفحة مرقمة بحرف ح).

«من المدن التي كانت عامرة بالمعارف والعلوم^(١)»، وهي «بالمدارس معمورة حتى أن من جملة قراها الصغار جزيرة تسمى بجزيرة النبي^(٢) صالح، وإلى الآن، فيها مدرسة^(٣) قد احتوت على قبور سبعين عالماً شهداء كلهم قتلوا في يوم من الخوارج خذلهم الله^(٤)»، وذكر الشيخ علي بن حسن بن علي البلادي البحراني مصنف كتاب «أنوار البدرين» أن جزر البحرين الحالية - بجانب القطيف والأحساء - هي «أحسن المدن الثلاث جامعية للكمال لكثرة العلماء والمتعلمين والأتقياء الورعين والشعراء والأدباء والمتأدبين وخلص الشيعة المتقدمين وكثرة المدارس والمساجد وفحول العلماء الأماجد^(٥)».

وكانت هذه المدارس أحد أبرز عوامل النهضة الثقافية الكبرى التي عرفتھا البحرين في القرون الهجرية الأربعة ما بين (١٠ - ١٣)، وأشارت بعض مصادر التراث الثقافي لعلماء إلى أسماء بعض هذه المدارس، وقد ذكرت هذه المصادر أسماء عدد منها كمدارس بوري والقدم وتوبلي والشاخورة وسترة وجزيرة النبيه صالح وفاران وكرزكان والدراز والماحوز بقراها الثلاث الدونج والغريفة وهلتا، وقد اندثرت بعض قرى الماحوز المشار إليها.

إن البحرين في عصورها الذهبية - كما قال النويدري - كانت «مزدهرة بالمدارس العلمية التي خرجت فطاحل العلماء وأنجبت العديد من الفقهاء الذين ما زالت تفخر بهم المنطقة قاطبة، بل عالم الإيمان أجمع كابن ميثم، وابن سعادة،

(١) من مقدمة كتاب أنوار البدرين.

(٢) هكذا جاءت في النص، والأصح النبيه صالح.

(٣) انظر أنوار البدرين، للشيخ علي بن حسن البلادي البحراني، ص ٦٠، ١٨٦.

(٤) البلادي، علي بن حسن، أنوار البدرين ص (حرف الزاء) من مقدمة الكتاب.

(٥) البلادي، علي بن حسن، كتاب «أنوار البدرين»، الباب الأول، في ترجمة علماء جزيرة أوال، ص ٤٩.

والماحوزي، والعصفور، والستري... وكانت المدارس منتشرة في أغلب قرى البحرين كأبي صبيح، والشاخورة، والقدم، والدراز، والماحوز، وبوري، والبلاد القديم، وستره، وجد حفص، غيرها من البلاد^(١).

ويشير المرحوم الشيخ محمد علي التاجر البحراني إلى حالة التجاور والملاصقة بين المدارس والمساجد التي يصلي فيها علماء البحرين فيقول في مدخل فصل عنوانه «في معارف البحرين» عقده بكتابه عقد الآل: «كانت البحرين في القرون الوسطى ذات معارف عالية، وسوق العلم فيها رائجة، وفطاحل العلماء وجدوا فيها بكثرة متناهية، فلا تكاد تخلو بلدة أو قرية من وجود عدة منهم فيها، ولكل واحد منهم مدرسة ملاصقة للمسجد الذي يصلي فيه يلقي فيها الدروس والأبحاث على تلاميذه، وقد تخرج من هذه المدارس الجسم الغفير من العلماء الفضلاء الذين سارت بذكرهم الركبان، وكان يقصدها الطلاب من أقاصي البلدان، وكانت تدعى بدار العلم كما دعيت بعد ذلك، ولكن استحوذ الشقاء بعد ذلك على بلاد البحرين، وتلت قرون الأمن والأمان قرون الغزو والسلب والظلم والإرهاق فطاردت العلم والعلماء، وأخذت منهم الديار وشتتهم في الأمصار إلى مثل فارس والهند والعراق، وبقيت مواضع العلم ومدارس التدريس تندب قاطنيها لوحشتها بعدهم، فعلاها غبار الخمول وكر شمسها بالأفول إلى أن استحالت إلى أطلال دوارس^(٢)».

لقد تعددت المدارس العلمية التي يديرها علماء الإمامية في البحرين خلال القرون الهجرية الأربعة المشار إليها، وارتبط تاريخ نشأة كل مدرسة خاصة بالعالم التي تنسب إليه أو التي يديرها أو بالمكان الذي توجد فيه، فأية مدرسة بحرانية في قرية واحدة معينة أو في أكثر من قرية تتقدم في نشأتها الزمانية والتاريخية عن

(١) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، المجلد الأول ص ١٣٦.

(٢) التاجر، محمد علي، عقد الآل في تاريخ أوال، ص ٢٥ - ٢٦.

نشأة مدرسة أخرى بتقديم عالم الدين في وجوده على عالم آخر يدير المدرسة الثانية، فمدرسة السيد هاشم في تولي هي أقدم من مدرسة الشيخ حسين العصفور المشهور بالعلامة بين البحرينيين، وتقع في قرية الشاخورة لصيقة بمسجده في الموقع ذاته؛ لأن الشيخ حسين آل عصفور عالم متأخر عنه في وجوده، ومعنى ذلك أننا ندرك نشأة مدرسة السيد هاشم في قرن يسبق الزمن الذي نشأت فيه مدرستا الشيخ داوود بن حسن الجزيري والشيخ حسين العلامة في جزيرة أكل (النبه صالح) والشاخورة، أما البدايات التاريخية الدقيقة فلم نجد حتى الآن في مصادر دراسة التراث الثقافي لعلماء البحرين أية بيانات تفصيلية.

المدرسة العلمية في بوري:

ونبه - بادئ ذي بدء - القارئ الكريم بأن أول ما يتبادر لأذهاننا ونحن نذكر المدارس العلمية أنها حوزات علمية وفقهية ملحقة بالمساجد التي يصلي فيها العلماء أو قريبة منها، حيث يختار هذا العالم أو ذاك ممن اضطلعوا بمسئولياتهم في نشر العلم بناء مدارس علمية بجانب المساجد التي يصلون فيها أو ملحقة بمبناها، والملاحظ أن مصادر دراسة التراث الثقافي لعلماء البحرين تستخدم مصطلح مدارس في الغالب، ونجد في صفحاتها أسماء لعدد من المدارس كمدرسة القدم ومدرسة الشاخورة ومدرسة الشيخ داوود بن حسن الجزيري ومدرسة الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس السري في الخارجية بجزيرة «سترة»، وكذلك مدرسة الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي في «البلاد القديم»^(١).

وهكذا فالتسمية لفظ دارج وشائع في هذه المصادر وتعني في النهاية حوزات فقهية أو علمية تجمع معاً بين تدريس العلوم الشرعية والعلوم العقلية،

(١) انظر قصته مع الشيخ محمد بن ماجد البلادي في كتاب «أنوار البدرين»، ص ١٣٤ - ١٣٥.

ولها برنامج تعليمي، وأساتذة ومشايخ علم، ومصادر تمويل، وأهداف تربوية وعقائدية وعبادية، ونجحت في إثراء الحركة العلمية في جزر البحرين، ولتوثيق الإشارة لوجود مدرسة علمية وفقهية في قرية «بوري»^(١)، ولعلها - بخطأ مطبعي أو خطأ من الناسخ كتبت «مدرستان» كما في كتاب «الإجازة» للشيخ عبد الله السماهيجي تهتمان بتدريس العلوم الشرعية والحكمة العقلية على حد سواء فإننا نستعين بمصادرنا في دراسة تراث علماء البحرين الثقافي في تلك المرحلة سواء كانت مصادر أولية أو ثانوية مع إقرارنا بصعوبة الحصول على تفاصيل موسعة، وتعددت هذه الإشارات بذكر وجود مدرسة بوري باسمها، وبذكر أسماء العلماء الذين يقومون بالتدريس فيها، وبذكر علماء يعطون تلاميذهم إجازة للرواية ونشر العلم، ومع أن الحديث عن هذه المدارس العلمية كان في هذه المصادر مجملًا إلا أننا نحاول جمع بعض التفاصيل المجملّة بشأن مدرسة بوري التي أدارها علماء فقهاء أو شاركوا في تسيير العمل في أروقتها.

لقد استقطبت مدارسنا العلمية بسبب شهرتها العلماء والدارسين من خارج البلاد الذين شدوا الرحال إلى بلادنا العزيزة وهم يحملون أملهم في كسب العلم وتزويدهم بالخبرات وتأهيلهم كالشيخ الجارودي الذي التحق بمدرسة الفقيه الشيخ سليمان الماحوزي سنة ١١٢١هـ وأخذ منه إجازة علمية رآها صاحب الأنوار على ظهر رسالته العلمية مختصرة^(٢) «ثم انتقل بعد وفاة شيخه الماحوزي إلى مدرسة بوري والقدم ليتلقى العلم على يد أستاذه الشيخ عبد الله السماهيجي المتوفي سنة ١١٣٥هـ، وأخذ منه إجازة كبيرة شهيرة كتبها في ٢٣ من شهر صفر

(١) السماهيجي، عبد الله بن صالح بن جمعة، الإجازة الكبيرة، ص ٥٠.

(٢) البلادي، أنوار البدرين ص ٢٩٧، والنويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً، ج ٢ ص ٤١٥.

سنة ١١٢٨ هـ كما في روضات الجنّات^(١)، وقد فرغ من كتابتها في السنة المذكورة في مدينة بهبهان^(٢) الإيرانية بعد سفر العلامة السماهيجي إلى إيران وتوطنه بهذه المدينة لعلمه بعودة الخوارج العمانيين للمرة الثالثة إلى البحرين لاحتلالها، ونجحوا في ذلك سنة ١١٣٠ هـ كما قال العلامة صاحب الحقائق الشيخ يوسف آل عصفور البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين^(٣)) .

وكان الشيخ علي بن حسن بن علي البلادي البحراني قد أشار في كتابه المشهور (أنوار البدرين) إلى حضور الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي إلى البحرين للدراسة والتعلم على يد بعض علمائها في مدارسها ومنها المدارس العلمية الكائنة في قرى بحرانية كالماحوز وبوري والقدم .
يقول الشيخ البلادي رحمته الله:

«ثم هاجر إلى البحرين وحضر عند جملة من فضلائها في عصر العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني رحمته الله، وقد حضر عنده وأجازه، وقد رأيت إجازة الشيخ المذكور له على ظهر رسالته العملية مختصرة ثم بعد وفاة العالم المذكور، اختص بتلميذه العالم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح ولازمه مدة مديدة حتى بلغ مبلغاً عظيماً في العلوم، وقرأ عنده كتباً كثيرة في مدرستي بوري والقدم (من قرى البحرين) وأجازه إجازة عامة مبسوبة جداً تقرب من (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف بالغ فيها من المدح له والثناء عليه^(٤).. أي بالغ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي

(١) البلادي، أنوار البدرين ص ٢٩٧، وكذلك النويدري، المصدر السابق، ج ٢ ص ٤١٦ .

(٢) البحراني، يوسف بن أحمد آل عصفور، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، ترجمة الشيخ عبد الله السماهيجي، ص ٩٨ .

(٣) انظر لؤلؤة البحرين للبحراني صاحب الحقائق، ص ١٠٣، ٤٤٢ وغيرها .

(٤) البلادي، أنوار البدرين ص ٢٩٧ .

البحراني في الثناء على تلميذه الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي رحمته الله، وهي بالتأكيد مبالغة عاطفية، بل هي تقدير لقدرات وانجازات علمية جدير بها.

ويستفاد من النصين المتقدمين تأكيدهما على ما يأتي من حقائق:

يثبت النصان المتقدمان وجود مدرسة علمية وفقهية وتاريخية يديرها بعض العلماء والفقهاء في قرية بوري خلال القرن (١٢) الهجري، وكانت مهمتها تدريس العلوم الشرعية، والعلوم الأدبية والحكمة العقلية، وأشار إليها الشيخ البلادي البحراني صاحب أنوار البدرين، ويبدو أنها امتداد لقرون سابقة كما سيتضح لاحقاً من ترجمة السيرة الذاتية لبعض علماء قرية «بوري» البحرانية.

١- أن العلامة الكبير الفقيه الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني من أبرز العلماء والفقهاء المحدثين رحمته الله الذين تحملوا عناء المسؤولية في إدارة المدرسة والمشاركة في عمليات التدريس بها.

٢- أن بعض الطلبة من خارج البلاد ومنهم الشيخ ناصر بن محمد الجارودي كان يلزم أستاذه العلامة السماهيجي في التعلم على يديه بمدرستي القدم وبوري، بينما كان الشيخ محمد مرزوق الشويكي الأصبعي يتعلم في مدرسة الشيخ العصفور بقرية الشاخورة.

٣- أن الإجازة التي أخذها الشيخ الجارودي من شيخه السماهيجي كانت ثمرة متابعته للتعلم على يديه في مدارس متعددة كمدرسة الشيخ سليمان الماحوزي في الماحوز ومدرستي بوري والقدم.

٤- أن المدرسة العلمية في البحرين بوجه عام، وفي بوري كذلك تقدم خدماتها للناس - بخاصة النخب العلمية وطلبة العلوم الشرعية - بصرف النظر عن كونهم من البحرينيين أو من غيرهم كالشيخ ناصر الجارودي رحمته الله.

ثالثاً، علماء قرية بوري وأعلامها في مصادر التراث الثقافي البحراني

اعتاد علماء البحرين وشعراؤها وأدباؤها وفلاسفتها وحكماؤها الذين عاشوا على تراب جزيرتنا (أوال) حتى ضيوفها الكرام على إضافة لقب «البحراني» على أنفسهم، ويقدم عليه أو يتأخر عنه لقب النسب للقرية التي ينتمي إليها هذا العالم أو ذاك، وألف علماء التراجم ومؤلفون آخرون بحرانيون وغير بحرانيين هذه الاستخدام للقب «بحراني» مع إضافة لقب اسم القرية لتحديد هويتهم الشخصية والوطنية، فأصبح المتداول منذ زمن بعيد تحديد نسب عالم معين بأنه الماحوزي البحراني أو المقايي البحراني أو البحراني الدرازي أو البحراني الستري، أو البوري البحراني أو الجد حفصي البحراني أو الانتساب بلقب التوبلاني البحراني، وهكذا فاللقب هوية وتاريخ، ويكاد هذا الاستخدام أن يفرض نفسه بقوة في مصادر دراسة التراث الثقافي والروحي لعلماء البحرين، حتى شاع في بعض المدارس العلمية الداخلية بالبحرين، بل قد أصبح رائجاً في المحافل العلمية والمراكز الثقافية خارج بلادنا البحرين، فمتى قابلنا شخصاً يعرف دلالة هذا اللقب وتأثيره النفسي والروحي والعقلي سمعنا منه «إنك من بلد البحراني» للإشارة إلى مشاهير علمائنا الذين يتسمون بهذا اللقب وعلى وجه خاص الشيخ يوسف بن أحمد العصفور الدرازي البحراني، أو العلامة المحقق السيد هاشم التوبلاني البحراني، أو عند المحقق البحراني، و نقصد الفقيه الكبير الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

وهكذا فإن اللقب انسحب على جميع علماء البحرين، ولا يشذ عن ذلك علماء بوري فإنهم يسمون كغيرهم بـ«البوري البحراني» في مصادر التراث الثقافي البحراني أسوة بغيرهم في استخدام لقب «البحراني» إطلاقاً لقب واسم القرية قبله أو بعده سمة واضحة لتحديد هويتهم الروحية والوطنية التي عرفوا بها، وكما

عبرت قرية (بوري) عن حركتها الثقافية آنذاك بمدارسها العلمية التي احتضنت الثقافة والعلم والمعرفة فإنها عززت ذاتها التاريخية - الثقافية بعلمائها التي أنجبتهم فاشتهروا وحظوا باهتمامات علماء التراجم وعلم تدوين تاريخ الرجال، فمصادر هذا العلم مكنتنا بعد قرون من النهضة الثقافية والروحية لعلماء البحرين من التعرف على عدد من مشاهير العلم والمعرفة من أهالي بوري وعلمائها الأبرار، ومع أنه من الصعب إعطاء رقم نهائي لعدد علماء بوري؛ لتناثر الإشارات عنهم في مصادر عديدة قد لا نتمكن اليوم من متابعتها ورصدها، والمهم فقط أن نذكر من علماء بوري ما أمكن إلى ذلك من سبيل، فالمصادر المتوافرة بين أيدينا تعيننا في معرفة مشاهيرهم بما هو متاح لنا، والله المستعان.

ونحن في هذه الدراسة التاريخية لمظاهر ثقافية في تاريخ إحدى قرى البحرين نتابع توثيق وجودهم في هذه المصادر ولا نأت بشيء جديد، وهم بأي حال يمثلون علامة إيجابية على الظاهرة الثقافية السائدة في المجتمع البوري خلال القرون الهجرية الأربعة من العاشر إلى الثالث عشر، وهي الفترة الزمنية التي نشطت فيها الحياة الثقافية بهذا المجتمع الأصيل، ولقد أحصينا من مصادر دراسة التراث الثقافي البحراني مجموعة من علماء قرية بوري بلغوا (سبعة) علماء وأحد النساخين، وقد يكون عالماً ثامناً، وقد وصفته هذه المصادر بكثير من الصفات الحميدة والخصال الكريمة، فغالباً ما تتحدث هذه المصادر عن علماء التراجم بالثناء والمدح والتبجيل لهؤلاء العلماء الأبرار رحمهم الله، وما قاموا به من أدوار حضارية في تعزيز الثقافة وبخاصة الإسلامية ونشرها في المجتمع البحراني بأسره.

الترتيب الزمني لعلماء قرية بوري البحرانية وأدبائها

الرقم	اسم العالم	عصره	مصدر الترجمة لسيرته الذاتية
١	الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني	القرن العاشر والحادي عشر الهجريان	كتاب الذخائر للعصفور ص ١٩١، ومتنظم الدرر، ج ١ للشيخ التاجر، ص ٢٧١، وأعلام الثقافة للنويدري، مجلد ١ ص ٤٣٩، ومستدركات أعيان الشيعة ن ج ٢ ص ٦٩
٢	الشيخ ليث بن حسن البوري البحراني	القرنان (١٠ - ١١) الهجريان	متنظم الدرر، للشيخ التاجر، مجلد ١، ص ٣١٠
٣	الشيخ محمد بن حسن البوري البحراني	القرنان العاشر والحادي عشر الهجريان	متنظم الدرر، للشيخ التاجر، مجلد ١، ص ٢١٨
٤	جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني	القرن الحادي عشر الهجري	متنظم الدرر، مجلد ١، ص ٣١٠
٥	الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني	القرن الثاني عشر الهجري	متنظم الدرر، مجلد ١ ص ٢١٨، له مجموعة مسائل بعث بها للعلامة الشيخ السماهيجي فأجاب عنها وجمعها في (الرسالة السننية في جوابات المسائل الدشتية)

٦	الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري ^(١) البحراني	القرن (١٢ - ١٣) الهجريان	الشيخ التاجر في كتابه «منتظم الدرّين»، مجلد ٣، ص ١٥٣، مؤلف، وله كتاب في مقتل النبي يحيى بن زكريا، ويملك قدرة جيدة على نظم الشعر أيضاً، ومصدر آخر هو مخطوطة بيد الشيخ التاجر عن مقتل النبي يحيى للشيخ علي بن جعفر البوري البحراني، وكتاب (مقتل النبي يحيى) للشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري، ضمن رسائل كتاب الوفيات، ص ٢٤٩
٧	الناسخ علي بن إبراهيم البوري البحراني	القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريان	ديوان الدمستاني، شاعر البحرين الكبير، تحقيق الشيخ عبد الهادي الفضلي، ص ٢٥
٨	الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني	القرن الثالث عشر الهجري	كتاب منتظم الدرّين، مجلد ٣، ص ١٥٢، وله مسائل بعث بها للشيخ محمد بن أحمد آل عصفور، وفرغ منها سنة ١٢٦٧ هـ

(١) يحتمل أن اسم هذا العالم قد وقع فيه تصحيف مع عالم آخر من علماء قرية «بربورة» واسمه الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن جعفر البربوري البحراني ولدينا نسخة من مخطوطته في «وفاة ومقتل النبي يحيى عليه السلام»، ويحتفظ آخرون من الباحثين بنسخ هذا الكتاب، وقد عملنا توثيقاً لهذا الكتاب نأمل نشره، كما أنه (البربوري) نسخ الرسالة النحوية للمحقق الماحوزي البحراني الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي وعنوانها (علي بن أبي طالب واضع علم النحو)، وهي موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران الإيرانية.

خلاصة تأملية في المضمون المعرفي للجدول :

وضعنا الجدول السابق بمضامين معرفية موجزة لمساعدة القارئ الكريم على معرفة علماء بوري وعصرهم، وفهم أدوارهم الحضارية ومجمل العمليات الثقافية التي قاموا بها في فترة النهضة الثقافية - الروحية المذكورة، وقد استغرقت هذه الأدوار وجودهم وأعمارهم، وبعد تأمل معمق إلى حد ما في المادة المعرفية في الجدول استخلصنا بعض الحقائق التي ينبغي إثارتها للقارئ الكريم وبسط القول فيها بإيجاز، وهي كما يأتي:

١ - أننا حددنا في الجدول مجموعة أسماء لعلماء ينتمون لقرية بوري بنحو لم يتوافر في مصدر آخر سوى ما كتبه العلامة الشيخ التاجر محمد علي في كتابه الكبير «منتظم الدرين في علماء وأدباء الإحساء والقطيف والبحرين»، وهو مصدر ساعدنا كثيراً في تجميع مادة الجدول وفهمها، أما المصادر الأخرى فلم تكتب شيئاً ذا بال عن هؤلاء العلماء رحمهم الله باستثناء ما كتبه صاحب الذخائر عن الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني في أسطر قليلة لا تثري معرفتنا بشخصيته.

٢ - مما تقدم في النقطة السابقة يمكننا القول - مؤقتاً على الأقل حتى يتبين خطأ استنتاجنا - بأنّ هناك غفلة غير مقصودة من كتب التراجم وعلمائها عن متابعة الظاهرة الثقافية في مجتمع قرية بوري طالما تعمل على ترجمة السيرة الذاتية لغالبية علماء هذا المجتمع.

٣ - تشير المادة المعرفية في الجدول إلى وجود مؤشرات غير واضحة، وغير مكتملة عن وجود بعض الأسر العلمية في بوري، فثمة علماء ينتسبون لأسرة

محددة، فالمؤشرات تتحدث عن عالم أب وابنه، أو جد وحفيده، أو عالم ابن وأبيه أو جده، ويمكن الجزم بوجود أسر علمية أوسع عدداً لو تمكنا من حصر عدد أكبر من علماء بوري، فذلك قد يضع أمامنا عالماً ثالثاً أو رابعاً ذوي نسب واحد متصل بأسرة بورية واحدة نستوضح الطابع العلمي المتوارث بين أفرادها، وما تزال المؤشرات في هذا الجانب لم تكتمل لصياغة مفهوم كامل.

٤- نلحظ من باطن الجدول تحديداً واضحاً للفترة الزمنية التي عاشها العلماء والأدباء السبعة الواردة أسماؤهم فيه، وهذه الفترة هي ما نسميها بفترة النهضة الثقافية الكبرى أو عصرها، وهي فترة مكنت اللقب «البحراني» من الشيوع والرواح في المحافل والمراكز العلمية وبخاصة في دول الإقليم المحيط بنا كالعراق وإيران ولبنان وشرق الجزيرة العربية والهند، حيث تمتد فترة بروز علماء بوري من عصر الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني في القرن العاشر حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري في زمن الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني الذي كاتب الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور البحراني، وراسله في مسائل فرغ الأخير منها سنة ١٢٦٧ هجرية.

٥ - بعد تأملنا في النص التجميعي للمادة المعرفية في الجدول تبين لنا أن ثمة عمليات ثقافية تؤكد وجود تنوع واضح في الأدوار التي قام بها علماء بوري خلال فترة نهضة البحرين الكبرى في القرون الهجرية الممتدة من العاشر إلى الثالث عشر، فبعض هؤلاء العلماء انشغل بعملية التدريس، ولم يصنف كتاباً، بينما نسخ آخرون بعض الكتب الهامة المعتبرة عند الإمامية لضرورة استخدامه في حوزاتهم ومدارسهم، أما نفر آخر من علماء بوري فكانت مهامهم الثقافية

نظم الشعر والتأليف والمراسلات وبعث المسائل الدينية لعلماء كبار هم أساتذتهم بغرض الحصول على إجابات وافية للمسائل التي بعثوا بها إليهم، وبهذا التبادل في الأدوار الثقافية صنعوا حركتهم العلمية الملحوظة التي ندونها في هذه الدراسة.

٦- أن ثمة علاقات إيجابية بين علماء من قرية «بوري»، وعدد من علماء الإمامية في البحرين من مناطق مختلفة كالعلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني، والشيخ محمد بن أحمد آل عصفور أثمرت كما سبقت الإشارة عن إعداد رسائل علمية كالرسالة التي كتبها الشيخ السماهيجي البحراني بعنوان (الرسالة السنوية في جوابات الدشتستانية).

٧- أن بعض علماء بوري اضطروا لأسباب مدونة في كتب التراجم، وبعضهم مجهول الهجرة عن بلدهم كما فعل الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني الذي ذهب لمصر بسبب ضيق المعيشة، وأنهم في مجتمعات هجرتهم لعبوا أدواراً إيجابية من مراسلات ومكاتبات مع العلماء الكبار، وكان عمله بتدريس الفقه على المذهب الشافعي في مصر، وقد استشهد على أيدي المتعصبين.

٨- بالرغم من أن مصادر تراجم علماء بوري لم تعطنا معلومات مؤكدة عن صلتهم المباشرة بمدرسة بوري العلمية إلا أنه لا يستبعد، وهذا هو المنطقي أن تحتضنهم هذه المدرسة كما احتضنت غيرهم، وتعدهم للقيام بأدوارهم الثقافية والروحية من أجل تنمية المجتمع في بوري وغيره تنمية ثقافية وروحية واجتماعية، فهم ثمرة جهد العلماء في هذه المدرسة وفي غيرها، وهم في الوقت ذاته من صنع نشاطها تعلماً وتعليماً.

العلماء السابقون في كتب التراجم:

أولاً: الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني

ترجم لسيرة هذا العالم الجليل بإيجاز بعض علماء التراجم ومنهم صاحب الذخائر الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور الدرزي البحراني الذي عاش في القرنين (١٣، ١٤) الهجريين فقال عنه: «هو من أعيان العلماء، وفي سنة التاسع بعد الألف رحل من البحرين لضيق المعيشة وقطن في الديار المصرية، وصار مدرساً للشافعية حتى فهموا منه التشيع، وقتل في حجرته سنة العاشر بعد الألف، ولم يوجد من تأليفاته شيئاً، قاله صاحب السلافة عليه السلام»^(١) وقال عنه المرحوم الشيخ محمد علي التاجر البحراني مصنف كتاب «منتظم الدرين» بقوله ما لفظه: «العالم العلم والبحر الخضم، الفاضل الكامل المحبوب، الشيخ أيوب بن عبد الباقي البحراني البوري، نسبة إلى قرية بوري من البحرين»^(٢)، ثم قال أيضاً: «ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله»، ونقل النص المتقدم إلى قوله: «مدرساً للشافعية»^(٣) أي: معلماً للمسلمين على المذهب الشافعي.

وأيضاً كتب عنه أستاذنا سالم بن عبد الله النويدري في كتابه أعلام الثقافة ما نصه عن شهادته: «اكتشف بعض المتعصبين الطائفيين في تلك الديار حقيقة ولائه لآل البيت الطاهر عليهم السلام، فأقدموا على جريمتهم الشنعاء في حق رجل من علماء الأمة، ليس له جرم سوى ذلك الولاء المقدس، وقد حلّ ضيفاً بين ظهرائهم

(١) محمد علي آل عصفور، الذخائر، ص ١٩١.

(٢) التاجر، محمد علي، منتظم الدرين، ص ٢٧١.

(٣) التاجر، محمد علي، مصدر السابق، ص ٢٧١.

عاماً واحد يؤدي رسالته الإسلامية على الوجه الذي كان يراه صائباً، وقد قتل ﷺ في حجرته، وكان ذلك سنة ١٠١٠ هـ - ١٦٠١ م، ولم يعثر له على مؤلف علمي، ولعل ذلك بسبب عدم استقراره^(١) أو أنه فقد تراثه الفكري إثر حادثة استشهادة المؤلم والفاجع في مصر خلال العقد الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

ثانياً: الشيخ ليث بن حسن البوري البحراني^(٢)

ذكر الشيخ ليث بن حسن البوري البحراني مصنف كتاب «منتظم الدين» الشيخ محمد علي التاجر ضمن ترجمته لسيرة الأديب «جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني» الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري، ويبدو أن الشيخ ليث البوري عاش مخضراً بين قرنين هجريين هما العاشر والحادي عشر، وهو كما يبدو من الصلة النسبية بينه وبين الشيخ جعفر من أسرة واحدة، وهو الجد الثالث للأديب جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني، والله أعلم.

ثالثاً: الأديب الشيخ جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني

انفرد الشيخ جعفر المذكور أعلاه بترجمة حياته عالمنا ومؤرخنا الكبير المرحوم الشيخ محمد علي التاجر في سفره «منتظم الدين» وقال عنه: الأديب الأريب، الخطاط الفاضل، العارف الماهر، الكوكب الأزهر، الشيخ جعفر بن أحمد بن

(١) النويدري، سالم، كتاب «أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين»، مجلد ١، ص ٤٣٩.

(٢) انظر منتظم الدين، ج ١، للشيخ محمد علي التاجر، ص ٣١٠.

سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني، ويتابع قوله لم أقف على ما يحقق كونه من العلماء، غير أنني وقفت على نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) بخطه، ذيلها باسمه كما مر.

وذكر أنه كتبها برسم الشيخ محمد بن حسن، بن حرز، بن حسن بن حرز بن أمان، فرغ منها سنة ١٠٦٢ هـ، وهي جيدة الخط، حسنة الضبط، مما يدل على فضيلة الكاتب، وأنه ليس من عوام النساخ الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بأغلاطهم وتحريفهم، وأيضاً نسبته إلى العالم الفاضل الشيخ ليث بن حسن تعدّ قرينة أخرى لاحتمال كونه في عداد العلماء، وإن خفيت علينا أحواله فلا بدع فإنّ جلّ العلماء قد ضاعت آثارهم وجهلت أحوالهم إلّا من انتظم في سلك طرق الإجازات من أولى المراتب العالية، وهم أقلية في كل زمان ومكان^(١) كالمحقق البحراني والمحدث السماهيجي والفقيه الشيخ يوسف العصفور البحراني، والعلامة السيد هاشم التوبلاني وغيرهم كثير.

رابعاً: الشيخ محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني

وفي الغالب أنه من علماء القرن الحادي عشر، وربما عاش سنوات من القرن الثاني عشر، ولم يفرد له صاحب المنتظم ترجمة خاصة به، ولكنه ذكره في ترجمة ابنه الشيخ أحمد من خلال ما نقله عن مدخل رسالة الشيخ السماهيجي في كتابة رسالة على أسئلة ابنه الشيخ أحمد فقال السماهيجي ما نصه: «هذه رسالة وجيزة، ومقالة عزيزة مشتملة على بعض المسائل الدينية، سألني بها الأخ الأجدد الأسعد الشيخ أحمد بن المقدس المبرور الشيخ محمد بن حسن البوري بعثها إليّ من دشتستان، وأنا

(١) التاجر، مصدر السابق، مجلد ١، ص ٣١٠ - ٣١١.

في بههان.. إلى آخره^(١).

خامساً: الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني

من علماء القرن الثاني عشر الهجري لأنه عاصر الشيخ شيخه الشيخ عبد الله السماهيجي البحراني المتوفي سنة ١١٣٥ هـ، ولا يستبعد أن عاش سنوات من القرن الحادي عشر الهجري، وقال عنه العلامة الشيخ التاجر صاحب المنتظم: العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأجل الأسعد، الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني، المتوطن في دشت من بلاد فارس، له مسائل بعث بها من دشتستان إلى المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في بههان، وضع في جوابها رسالة أسماها (الرسالة السنية في جوابات المسائل الدشتية)، قال في أولها ما نصّه: «هذه رسالة وجيزة، ومقالة عزيزة مشتملة على بعض المسائل الدينية، سألني بها الأخ الأجد الأسعد الشيخ أحمد بن المقدس المبرور الشيخ محمد بن حسن البوري بعثها إليّ من دشتستان، وأنا في بههان.. إلى آخره^(٢)».

سادساً: الشيخ محمد بن حرز البوري البحراني

ذكره العلامة اللبثاني الشيخ محمد بن مكي الجزيني العاملي في (مرآة البحرين)، وهذا العنوان ليس من وضع المؤلف، وإنما من وضع محقق الرسالة بعد ضياع وتلف مقدمتها، فتوصل المحقق إلى عنوان جديد لرسالة الجزيني في تراجم علماء البحرين.

قال الشيخ إسماعيل الكلداري، وهو محقق هذه الرسالة: أما عنوان هذه

(١) التاجر، منتظم الدين، مجلد ١، ص ٢١٨.

(٢) التاجر، محمد علي، منتظم الدين، مجلد ١ ص ٢١٨.

الرسالة فإن النسخة المخطوطة التي بيدنا وهي بخط المؤلف، فيها سقط من أولها، كما أنه لم يشر إلى هذه الرسالة أو إلى عنوانها من ترجم إلى المؤلف، ولذلك لم ننتد إلى عنوان الرسالة، وبعد التأمل ارتأينا تسميته بـ «مرآة البحرين»^(١)، وهي رسالته في تراجم علماء البحرين والإحساء والقطيف، وترجم لسيرته الذاتية في القسم الأول من تراجم (علماء أوال) تحت رقم (٤٣)، حيث قال الجزيني عن الشيخ محمد بن حرز البوري البحراني بما لفظه: «ومنهم.. أي من علماء قرى أوال.. الشيخ محمد بن حرز البوري، عالم ورع، مشهور، وبالفضل مذكور»^(٢).

وبالرغم من وجود مدرسة بوري العلمية، بيد أن الشيخ الجزيني لم يترجم لواحد من علماء قرية «بوري» سوى الشيخ محمد بن عبد الله البوري، ولعل سبب ذلك هو ما قال عنه «عالم ورع، مشهور، وبالفضل مذكور»، ومع أن هذه الكلمات لا تدل - بجزم - على أنه رآه واجتمع به، إلا أنه من المؤكد قد سمع بذكره، ولا يستبعد كذلك حصول اللقاء معه، أما مصادر علماء التراجم ومصنفاتهم فلم تذكره، وهذا ما دعا الشيخ إسماعيل الكلداري محقق رسالة (مرآة البحرين) للشيخ الجزيني العاملي رحمته الله إلى القول عن الشيخ علي بن حرز البوري البحراني في الهامش رقم (١): «لم نعثر له على ترجمة في المصادر»^(٣).

(١) الجزيني العاملي، محمد بن مكي، مرآة البحرين (مقدمة: رسالة في تراجم علماء البحرين والأحساء والقطيف)، ص ٣.

(٢) الجزيني العاملي، محمد بن مكي، مرآة البحرين (رسالة في تراجم علماء البحرين والأحساء والقطيف)، قسم تراجم علماء أوال، تحقيق الشيخ إسماعيل الكلداري، رقم الترجمة (٤٣)، ص ٦٤.

(٣) الجزيني العاملي، محمد بن مكي، مصدر سابق، قسم تراجم علماء أوال، رقم الترجمة (٤٣)، ص ٦٤.

- ونلاحظ من هذه الترجمة القصيرة الواردة له في رسالة (مرآة البحرين) في تراجم علمائها للشيخ الفاضل محمد بن مكي الجزيني الملاحظات التالية:
- ١ - أن الشيخ الجزيني حدد في وصفه، وبذكر لقب (البوري)، نسبة إلى قرية بوري في البحرين هوية هذا العالم وانتماء لعلماء قرى أوال.
- ٢ - ظهرت في كلمات، نص الترجمة القصيرة ثلاث سمات بارزة للشيخ محمد بن حرز البوري البحراني حددت نمطاً بارزاً في شخصيته، وهي كما يأتي:
- (أ) سمة علمية وعقلية وإدراكية، فقد وصفت الرسالة الشيخ البوري بأنه «عالم» التي تغطي الثقافة السائدة آنذاك في البيئات العلمية بجزيرة أوال والجزر الملحقة بها، وتشمل علوم الشريعة والعلوم العقلية.
- (ب) والسمة الأخرى سمة روحية وأخلاقية في شخصية الشيخ البوري، وهي صفة «الورع» عن محارم الله - سبحانه -، وهي سمة تشكل المناعة الداخلية أو الجهاز القيمي الذي يحتاجه المرء في التمييز بين الحلال والحرام، والصواب من الخطأ.
- (ج) أما السمة الثالثة التي ذكرها نص ترجمة الجزيني للشيخ البوري فهي (الشهرة والفضل)، وهي سمة اجتماعية اختلطت فيها السمعة الاجتماعية والشهرة الروحية، وتجلت في وصفه للشيخ البوري بكلمات «مشهور، وبالفضل مذكور»، ويعني أن للشيخ البوري بحسب وصف الشيخ الجزيني سمعة اجتماعية في أوساط الناس وبخاصة بين العلماء ومراكزهم العلمية، ومع ذلك كانت ترجمته قصيرة في نص رسالته.

٣ - وثالث الملاحظات التي انطوى عليها نص ترجمة الجزيني لسيرة العلامة الشيخ محمد بن حرز البوري البحراني تمثل فيما ذكره الجزيني العاملي من تحديد لقب الشيخ محمد بن حرز بـ «البوري»، ووصفه ببعض السمات الأساسية اللازمة في شخصيته العبادية، وتحديد النمط العام لهويته، وهذا في نهاية الأمر بمثابة (شهادة موثقة) من عالم جليل كالشيخ الجزيني العاملي رحمته الله لعالم جليل آخر هو الشيخ محمد بن حرز البوري البحراني.

٤ - وإذا كان الشيخ محمد بن حرز البوري البحراني عالماً، ورعاً، ومشهوراً ومذكوراً بالفضل على حد تعبير شرف الدين الشيخ محمد بن مكّي جزيني العاملي فإنه من المنطقي - وهذه فرضيتنا الواقعية - أن يكون البوري مدرساً عاملاً في «مدرسة بوري»^(١) التي أشار إليها العلامة الكبير الشيخ عبد الله السماهيجي في كتابه (الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر بن محمد الجارودي)، فتوافر سمات أساسية في شخصية المرء كالعلم، والورع، والشهرة العلمية والسمعة الاجتماعية تجعله في نظر الآخرين يستحق ثقتهم، وتفتح عليه باب الكفاءة للعمل في مؤسسة علمية كمدرسة بوري آنذاك، ومع أن ترجمة الجزيني في رسالته عن أعلام البحرين لم تذكر ذلك صراحة، أي: لم تذكر أن الشيخ البوري اشتغل كمدرس في مدرسة بوري، إلا أن السمات والمواصفات المذكورة يستفاد منها - كفرضية لا غير - أن الشيخ البوري عمل مدرساً في مدرسة بوري وحوزتها العلمية أو تعلم فيها على الأقل، بالإضافة لعادة العلماء البحرينيين وغيرهم في الانتقال والهجرة والسفر من قراهم لمناطق أخرى تتوافر فيها مدارس العلم من أجل تحصيل العلم.

(١) السماهيجي، عبد الله بن صالح، الإجازة الكبيرة، ص ٥٠.

سابعا: الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني

يعتبر هذا العالم الجليل الزاهد من علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وهو في بعض فتراته عصر فتن ونكبات واجهت البحرين من غزوات أجنبية وإقليمية كغزوات العمانيين والأعراب والقبائل البدوية المعتدية الوافدة على بلادنا، وفترة الوجود البريطاني، وفرضت نفسها بقوة ما توافر في أيديها من سلاح الغدر تم تسخيره على رقاب أهالي البحرين، وربما أدرك هذا الروحاني المؤمن التقي القرن الثالث عشر في سنواته الأولى، والله أعلم، وقد حظي هذا العالم الجليل عند صاحب المنتظم بترجمة مطولة نسبياً قياساً لتراجم من سبقوه من علماء بوري، إذ قال عنه: «العالم العامل الفاضل، الأديب المحدث، البارع التقي الأوّاه الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن جعفر البوري رحمته الله»^(١).

أخذ العلوم الدينية والأدبية عن فضلاء عصره ومصره، وبرع فيها، ولكن لم أتحمق - كما يقول صاحب المنتظم - زمانه، ولم أقف على تفصيل أحواله، والظاهر أنه من أهل القرن الثاني عشر، وكان رحمته الله عالماً فاضلاً محدثاً أديباً شاعراً تقياً صالحاً. واطلعنا كذلك للشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني في كتاب «الوفيات» - ولعله هو المعني - على دراسة تاريخية في وفاة ومقتل نبي الله الكريم «يحيى بن زكريا» عليه السلام، ونشرت مؤخراً في كتاب من جزأين ضمن مجموعة من الدراسات عن وفيات أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان عنوان هذه الرسالة «وفاة النبي يحيى عليه السلام» من تأليف علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني^(٢)، وهي رسالة

(١) انظر: ترجمته في كتاب منتظم الدرر، ج ٣، للشيخ التاجر البحراني، ص ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) انظر: كتاب «الوفيات»، تأليف جمع من العلماء وبخاصة رسالة «وفاة النبي يحيى عليه السلام بقلم الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني»، ص ٢٤٨ - ٢٨٦.

مطبوعة ومنشورة في الكتاب المذكور، ومكونة من (٤٠) صفحة من الورق الكبير، وقد فرغ منها - كما قال مصنف هذه الرسالة في آخرها - يوم الأربعاء الموافق السابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ألف وثلاثمائة وثمان عشرة هجرية^(١)، وهذا يعني أنه كان حيًّا حتى هذا التاريخ على أقل تقدير، ونسخ مخطوطة هذا الكتاب عن نسخة سابقة المرحوم زين بن المرحوم الحاج حسين بن محمد بن علي الزين القديحي^(٢) القطيفي البحراني.

ويقول الشيخ التاجر: «رأيت من تصانيفه مقتل النبي يحيى بن زكريا عليه السلام، وفيه ما يدل على طول باعه في الحديث، ورد فيه على الشيخ ناصر بن محمد الأولي البحراني - المتقدم ذكره^(٣) - الأصل، حيث ذكر في مقتله أنه نشر بالمنشار، وخالفه المترجم له من أنه إنما قتل بالسيف، ثم كتب الشيخ التاجر مدخلاً لديباجة كتابه^(٤)» المشار إليه.

وضمّن الشيخ التاجر ترجمته للشيخ علي البوري مقاطع شعرية منسوبة للمؤلف في فاطمة الزهراء عليها السلام، وفي رثاء النبي يحيى، وفي ذم إفراط بعض الناس في شهوات الدنيا والتحذير منها، وفي الترويج في الزهد الأخلاقي كما يدعو إليه في عدد من أبياته الشعرية التي تنوعت في بعض المواضيع ذات الصلة بحياته. ومن أبياته الشعرية في حب فاطمة الزهراء عليها السلام:

- (١) البوري البحراني، علي بن عبد الله، كتاب الوفيات، جمع من العلماء، ص ٢٨٦.
- (٢) البوري البحراني، علي بن عبد الله، مصدر سابق (كتاب الوفيات)، جمع من العلماء، ص ٢٨٦.
- (٣) كان الشيخ التاجر قد ترجم لحياة الشيخ ناصر بن محمد الأولي البحراني في كتابه (منتظم الدرر) تحت رقم ٩٠٢ من كتابه منتظم الدرر في الجزء الثالث منه، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (٤) التاجر، منتظم الدرر، مجلد ٣، ص ١٥٣.

هانت الدنيا عليها حين ما
وكذا هانت على أبنائها
رحم الله امرئ طلقها
خاب من فيها وفي زيتها
رأت الدنيا مالا لزوال
أمناء الله أرباب الكمال
راجياً من ربه حسن المآل
إنه يطمع في شيء محال^(١)

وقال أيضاً في رثاء نبي الله - سبحانه وتعالى - سيدنا «يحيى بن زكريا»^(٢) عليه السلام:

بنفسي قتيلاً ما جنى قط مأتماً
بأمر لعين قد عصى الله ربّه
قتيل بكته السبع بالدم حسرة
وضجّت عليه الأنبياء جميعهم
فيا مقلتي سحّي عليه على الثرى
له حسرتي ما عشت أبكي صباة
سأبكيه مقطوع الوتين مخضباً
طعناً ومسموماً بلبة قلبه
وقد غمسوا بغياً لجة جسمه
ولفوا كريم السبط في جبة التقى
على ذلك الوغد الزنيم لعنة
غريباً بعيد الدار من سيف ظالم
وليس له عضد بأقصى المعالم
وناحت له الأملاك في كل ماتم
بنوح شجيّ مثل نوح الحمام
قطيع كريم بين شر العوالم
بدمع هتون السحاب السواجم
بمنهرق الأوداج من غير راحم
جريح الحشا من غاشم وابن غاشم
بلجة جاري جسمه المتلاحم
ولم يُرج فيه غير ندب العوالم
وزوجته الشوهاة بعد الدعايم

(١) انظر: كتاب «مقتل النبي يحيى» من كتاب الوفيات، ج ٢، ص ٢٥٦، للشيخ علي بن جعفر البوري البحراني، وكتاب «منتظم الدين»، ج ٣، للشيخ التاجر، ص ١٥٤.

(٢) انظر: كتاب «مقتل النبي يحيى» من كتاب الوفيات، ج ٢، ص ٢٨٠، للشيخ علي بن جعفر البوري البحراني، والشيخ التاجر، محمد علي، منتظم الدين، مجلد ٣ ص ١٥٥.

ونظّم الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني في تعزيز التقوى ودعم القيم الأخلاقية^(١) بعض الأبيات مثل:

كشف الله عن قلوب الناس	حين ما وجدنا إليه القلوبا
ورأوا بالقلوب منزلة صدق	عُدَّ للمتقين منه وجوباً
جنحوا عن منازل الذل جناحاً	كي ينالوا بها مقاماً رحيماً
عشقوا غلة وخشن طعام	وخصاصاً وخشية ونحيباً
ورضوا ربهم فنالوا مناهم	مثلما أدركوا الحبيب النصيباً
فتأسوا بفعل يحيى المزكى	تجدوا الله من دعاكم قريباً

ثامناً: الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني

يعتبر هذا العالم الجليل من علماء القرن الثالث عشر الهجري كما في كتاب «منتظم الدرر» للشيخ محمد علي التاجر البحراني، وشهد على ذلك نص الرسالة التي بعثها الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني المذكور للشيخ محمد بن أحمد العصفور الدرزي البحراني فرغ منها سنة ١٢٦٧ هـ، فهذا التاريخ يعني بوضوح أن البوري كان حياً على الأقل حتى هذه السنة من القرن الثالث عشر الهجري، وترجم له الشيخ محمد علي التاجر البحراني في «منتظم الدرر» ترجمة قصيرة بقوله ولفظه عنه: «العالم الفاضل الورع، التقي الأوّاه الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني، له مسائل إلى الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور البحراني، أجابه عليها برسالة وقفت عليها، وكان فراغه منها سنة ١٢٦٧ هـ^(٢)»، وتلك إشارة إلى زمنه.

(١) انظر: كتاب «مقتل النبي يحيى» من كتاب الوفيات، ج ٢، ص ٢٦٩، للشيخ علي بن جعفر البوري البحراني، والتاجر، محمد علي، منتظم الدرر، ج ٣ ص ١٥٤.

(٢) التاجر، منتظم الدرر، مجلد ٣ ص ١٥٢.

تاسعاً: عبد علي بن إبراهيم البوري البحراني

إن صديقنا الشيخ بشار العالي، وهو باحث في التاريخ والتراث البحراني، قد ذكره في ندوة ثقافية مشتركة مع الأستاذ النويدري بقرية الهملة البحرانية، وعده كأحد تلاميذ العلامة الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن غبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني، فالمرحوم (عبد علي بن إبراهيم البوري البحراني) كان معاصراً لزمن الشيخ حسين بن محمد آل عصفور الدرازي البحراني، وعاش مخضرمًا بين سنوات القرنين (١٢ هـ) وسنوات القرن (١٣ هـ)، باعتبار أن تاريخ وفاة العلامة الشيخ حسين في الحادي والعشرين من شهر أوال ١٢١٦ هـ.

ويعتبر عبد علي بن إبراهيم البوري البحراني من بين ثلاثين تلميذ أتى بعضهم من داخل البحرين، ومن بلدان إقليمية محيطة بجزر البحرين وقرية منها كالقطيف والإحساء وقطر، بيد أني لم أجد له إشارة في مصدر تاريخي حتى اللحظة، ولا يستبعد أن المذكور (علي بن إبراهيم البوري البحراني) و(عبد علي بن إبراهيم البوري البحراني) هما شخص واحد بإضافة الناس للفظ «عبد» على اسم علي في مصادر، أو شطبها من هذا الاسم في مصادر أخرى، والله بالحققة أعلم.

الأسر العلمية في قرية بوري

من البيانات والمعلومات القليلة المتوافرة لدينا عن طريق تراجم علماء بوري من مصادر التراث الثقافي البحراني في فترة النهضة العلمية بالقرون الهجرية الأربعة المتأخرة لم نستطع الجزم بوجود أسر علمية في هذه القرية بمعناها الكامل، ولكن ثمة مؤشرات على وجود أسر علمية، ولم نتمكن من الإحاطة بكيانها الكامل، ومن ذلك ما أشار إليه صاحب (منتظم الدرر) في تراجم علماء بوري بتأكيده على وجود

علاقات نسب بين عدد من هؤلاء العلماء بنحو يدخلهم في أسرة واحدة قائمة على صلة الدم والقرابة، ومن ذلك ما ذكره الشيخ التاجر في ترجمة العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأجل الأسعد، الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني، المتوطن في دشت من بلاد فارس الذي بعث له بمسائل من دشتستان للمحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في بهبهان، وأجابه عنها في رسالة سَمَّاها (الرسالة السننية في جوابات المسائل الدشتية)، وهنا نقل صاحب المنتظم عن ذلك ما يفيد بوجود صلة دم وقرابة بينه وبين الشيخ محمد بن حسن البوري عندما قال: «سألني بها الأخ الأجدد الأسعد الشيخ أحمد بن المقدس المبرور الشيخ محمد بن حسن البوري بعثها إليَّ من دشتستان، وأنا في بهبهان.. إلى آخره^(١)»، فبين هذين العالمين الأب وابنه صلة نسب تجعلهما منتميين لأسرة علمية واحدة، ويمكن التعرف على الطابع العلمي لهذه الأسرة بنحو أكبر لتمكّنًا من معرفة علماء آخرين ينتمون لهذه الأسرة.

وفي المصدر ذاته إشارة ثانية لعلاقة أسرية بين الأديب الشيخ جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني ناسخ كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وبين العالم الفاضل الشيخ ليث بن حسن فقال صاحب منتظم الدرين عنها: «وأيضاً نسبته.. أي الشيخ جعفر بن أحمد.. إلى العالم الفاضل الشيخ ليث بن حسن تعد قرينة أخرى لاحتمال كونه في عداد العلماء»، ثم فسر عدم وضوح الأمر لديه بضياغ أحوال جل العلماء والجهل بأحوالهم فقال: «وإن خفيت علينا أحواله فلا بدع فإن جلّ العلماء قد ضاعت آثارهم وجهلت أحوالهم^(٢)» وإشارة صاحب المنتظم للعلاقة الأسرية بينهما واضحة.

(١) التاجر، محمد علي، منتظم الدرين، مجلد ١ ص ٢١٨.

(٢) التاجر، محمد علي، منتظم الدرين، مجلد ١ ص ٣١٠ - ٣١١.

وفي سياق البيانات المذكورة سابقاً فاحتمال وجود أسر علمية بين علماء بوري أمر غير مستبعد حتى وإن خُفِيت علينا بعض المعلومات التي نحتاجها في معرفة وتأكيده هذه المسألة كما في المثالين المتقدمين، فالأسر العلمية في البحرين ظاهرة ثقافية منتشرة في بيوتات مشهورة، وهي علامة مشهودة ومنتشرة في أرجاء البلاد، وتدل على دورها المتألق في بناء نهضة علمية كبرى في الفترة المذكورة، والله أعلم بذلك.

العمليات الثقافية التي قام بها علماء بوري

طالما أن الحياة الثقافية في مجتمع بوري حقيقة تاريخية فإنه شهد بين علمائه والطلبة المتعلمين في مدرسة بوري عمليات ثقافية متدرجة الخطوات ومتداخلة، وكان غرضها تحقيق تنمية المجتمع ثقافياً، ومساعدته على تحقيق الوظيفة العبادية، وإشباع بعض الحاجات الضرورية للناس، وهو أمر يسهل عليه حدوث حراك اجتماعي وفكري وروحي، وتتعدد هذه العمليات الثقافية اللازمة لنمو (ظاهرة ثقافية متألفة بقدر ما) وفقاً لإمكانيات وطاقات مجتمع قرية بوري آنذاك.

ومنها ما يأتي:

- * طلب التعلم والمعرفة.
- * نسخ الكتب والرسائل.
- * المراسلات (المكاتبات وبعث المسائل بين العلماء).
- * التدريس.
- * التأليف.
- * نظم الشعر.
- * تأسيس مدارس علمية.

١- طلب العلم:

طلب العلم هو أول المراحل التي تكوّن الظاهرة الثقافية بين علماء بوري وسواهم، فدائماً تبدأ خطوات هذه الظاهرة من الخطوة الأولى ونعني بها عملية طلب التعلم، وبمرور الوقت اكتسبوا خبراتهم اللازمة التي مكنتهم من القيام بالعمليات الثقافية اللاحقة من مراسلات ومكاتبات العلماء، ونسخ الكتب والمخطوطات، وتدرّيس، وتأليف الكتب وتصنيفها، والرد على المسائل، وقد احتضنت مدرسة بوري التي أسسها العلماء جموع المتعلمين في القرية والطلبة الآخرين الآتين من خارجها.

٢- نسخ الكتب:

نسخ الأديب الشيخ جعفر بن أحمد بن سلطان البوري البحراني كما يقول صاحب المنتظم «نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) بخط يده، وذيلها باسمه كما مر، وذكر أنه كتبها برسم الشيخ محمد بن حسن بن حرز بن حسن بن حرز بن أمان، فرغ منها سنة ١٠٦٢هـ، وهي جيدة الخط، حسنة الضبط، مما يدل على فضيلة الكاتب، وأنه ليس من عوام النساخ الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بأغلاطهم وتحريفهم^(١)» للكلم ومعانيه، وكان العلماء وطلبتهم قبل ظهور آلة الطباعة يعتمدون طريقة النسخ في إعداد الكتب التي يستخدمونها في تعليمهم بالحوزات ومدارسهم العلمية، وبالرغم من مشقتها فإنها طريقتهم لتابعة مهمتهم في إعداد الكتب وتجهيزها، ومما لا شك فيه أن الكتاب المذكور (من لا يحضره الفقيه) هو أحد الكتب المهمة والمعتمدة في الحوزات العلمية عند الإمامية في البحرين وفي غيرها، وقد نسخته المذكور بحاجة العلماء ومؤسساتهم العلمية إليه.

(١) التاجر، محمد علي، منتظم الدرّين، ج ١، ص ٣١٠.

وتعرض الشيخ عبد الهادي الفضلي لإشكالية تحديد التاريخ الصحيح لوفاة الشيخ حسن الدمستاني بين تاريخين هما (١٢٨١هـ) و(١١٨١هـ) فرجح الشيخ الفضلي التاريخ الأخير مستنداً إلى عدة شواهد كان منها قوله في الشاهد الخامس عن نسخ الديوان سنة ١٢٠٠هـ: «تاريخ كتابة منتخب علي إبراهيم البوري، وهي هذه المجموعة^(١) في ٢٦ ربيع الثاني عام ١٢٠٠هـ مع ذكر فيه، وقوله في أكثر من موضع، وله أيضاً تجاوز له عنه، مما يشير إلى وفاته قبل هذا التاريخ^(٢).. أي قبل عام ١١٨١هـ وليس ما ذكره البلادي لسنة وفاته (١٢٨١هـ)، واعتبر الشيخ الفضلي ما تقدم شاهداً على صحة وفاة الشيخ حسن الدمستاني رحمته الله سنة ١١٨١هـ ذلك أن علي بن إبراهيم البوري رحمته الله قد نسخ مجموعة قصائد منتخبة قد وردت في هذا الديوان وخطه بيده في سنة ١٢٠٠هـ، أي في فترة متأخرة عن وفاة الشيخ الدمستاني بحوالي عشرين عاماً أو تسعة عشر هجرياً.

ويقول المرحوم الشيخ عبد الهادي الفضلي في موقع آخر من دراسته التمهيدية للديوان المذكور بأن الشيخ أحمد الدمستاني (وهو ابن الشاعر حسن الدمستاني) قد جمع شعر أبيه «في مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات، في كل صفحة ١٥ سطراً^(٣)» ثم قال الشيخ الفضلي بعد ذلك «كتبه بيده^(٤)».. أي نسخه بخط يده، ويبدو أن ذلك تم بتاريخ ١١٩٠هـ، وهو تاريخ قبل وفاة الدمستاني بسنوات، مما يفيد بأن النسخ من قبل الشيخ أحمد الدمستاني سنة ١١٩٠هـ، ثم بعد سنوات عشر أعاد

(١) يقصد هنا بـ (مجموعة القصائد في ديوان الشيخ حسن بن محمد الدمستاني)، وقد جمعه قصائده ابنه

العلامة الشيخ أحمد بن حسن الدمستاني سنة ١١٩١هـ، انظر ديوان الدمستاني، ص ٤٢.

(٢) ديوان الدمستاني شاعر البحرين، حسن بن محمد بن ضيف، دراسة المحقق الفضلي، ص ٢٥.

(٣) ديوان الدمستاني شاعر البحرين، ص ٤٢.

(٤) آل ضيف، حسن بن محمد، مصدر سابق، ص ٤٢.

(علي بن إبراهيم البوري) نسخ قصائد انتخبها من هذا الديوان.

ومن نساخ الكتب وخطاطيها في قرية «بوري» المرحوم الحاج (علي بن حسين بن يوسف البوري البحراني) من معاصري القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ويحتمل أنه رحمه الله من علماء الدين الأجلاء، ولا نملك ما يجزم بصحة ذلك، فقد وصل إلينا من أحد أصدقائنا مجموع خطي واحد، وقد اقتنى نسخته الإلكترونية من مكتبة الروضة الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية، وضم - كما ذكرنا - ثلاث وفيات، وهو الآن بحوزتنا.

وضم هذا المجموع الخطي ثلاث «وفيات».. نسخة إحداها هي باسم وفاة النبي محمد بن عبد الله رسول الهدى عليه السلام، والنسخة الثانية الأخرى كانت باسم وفاة «أولاد مسلم»، أما النسخة الثالثة فهي لمخطوطة «وفاة النبي يحيى» ومصنفها الشيخ ناصر بن محمد الأوالي البحراني، وجميعها بخط المرحوم الحاج علي بن حسين بن يوسف البوري البحراني، ونشرنا في هذه الدراسة نموذجاً من خطه ونسخه بين ملاحق الدراسة التي بين يديك.

٣- المكاتبات والمراسلات مع العلماء:

اعتمد علماءنا الأبرار وعلماء آخرون من المذاهب الأخرى طريقة المكاتبة والمراسلة بينهم في بعث الأسئلة وطلب الإجابة عنها، واستخدم علماء قرية «بوري» أسلوب المكاتبات والمراسلات مع علماء كبار كالعلامة المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، أو الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور الدرازي البحراني، كما فعل الأديب الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني الذي بعث برسالة إلى العلامة السماهيجي احتوت على مجموعة مسائل دينية فرد عليها بإجابات

جمعها في رسالة أسماها كما تقدم بـ «الرسالة السنية في جوابات المسائل الدشتية»^(١). وكذلك بعث الشيخ علي بن عبد الله البوري البحراني رحمته الله مجموعة من المسائل لأستاذه العالم الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور البحراني فأجابه عليها برسالة يقول عنها صاحب المنتظم أنه وقف عليها (أي رآها بنفسه)، وكان فراغه منها سنة ١٢٦٧ هـ^(٢)، وتدل عملية المراسلة بين العلماء وتلاميذهم على استمرارية طلب التعلم مدى الحياة، وبلا توقف مهما كان المستوى العلمي، حيث يظل العالم مدار حياته بحاجة لمزيد من التعلم ممن هو أعلم منه وأغزر علماً ودراية بالعلوم الشرعية والعقلية.

٤- التدريس وإدارة الحلقات التعليمية:

أفادت بعض مصادر دراسة التراث الثقافي لعلماء البحرين وبخاصة كتب التراجم البحرانية كالذخائر ومنتظم الدرر وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين بأن بعض علماء بوري اشتركوا في عملية تدريس العلوم الشرعية والعقلية، ومنهم الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني الذي رحل من البحرين كما ذكرت هذه المصادر؛ «الضيق المعيشة، وقطن في الديار المصرية، وصار مدرساً للشافعية»^(٣) على مذهبهم ثم قتل ظلماً وافتراءً، وإذا كان هذا العالم الجليل قد اضطرته ظروفه المعيشية أن يسافر لخارج وطنه ويتغرب عنه لكسب رزقه والعمل في مدارس الشافعية كمدرس فإنه لا يستبعد أن بعض علماء بوري الآخرين إما تعلموا في

(١) آل ضيف، حسن بن محمد، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٨.

(٢) منتظم الدرر، ج ٣، ص ١٥٢.

(٣) محمد علي آل عصفور، الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، ص ١٩١، وكذلك منتظم الدرر للشيخ التاجر، ج ١ ص ٢١٨، وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً، مجلد ١، ص ٤٣٩.

مدرستهم بقرية (بوري) أو شاركوا في عمليات التدريس فيها، وبيالغ أسفنا لم تسعفنا المصادر في تأكيد بعض الأمور التفصيلية ذات الصلة بالعمليات الثقافية.

٥ - التأليف وتصنيف الكتب والرسائل:

إذا صح ما قاله صاحب منتظم الدرين الشيخ محمد علي التاجر البحراني في نسب الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر إلى قرية بوري البحرانية، وأنه لم يقع في نسبه واسمه أي تصنيف بينه وبين الشيخ علي بن عبد الله بن حسين بن جعفر البربوري البحراني فإن الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري قد صنف فعلياً كتاباً في (مقتل النبي محي بن زكريا) عليه السلام، وهو نفس العمل الذي قام به الشيخ علي البربوري، حيث صنف الشيخ علي بن عبد الله بن حسين بن جعفر البربوري البحراني مؤلفاً بالعنوان ذاته، ونحتفظ نحن شخصياً بنسخة مخطوطة منه، وقد رأى الشيخ التاجر النسخة المخطوطة للشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري في الرد على الشيخ ناصر بن محمد الأولي البحراني^(١)، الذي صنف كتاباً في الموضوع نفسه.. (وفاة النبي محي بن زكريا عليه السلام)^(٢).

كما صنف الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني رسالة عن وفاة السيدة الطاهرة «مريم البتول بنت عمران»^(٣) عليها السلام، ونشرتها مؤسسة الأعلمي في الجزء الأول من كتاب «مجموعة الوفيات»، تأليف جمع من العلماء، وكانت هذه

(١) الشيخ التاجر، محمد علي، كتاب «منتظم الدرين»، مجلد ٣، ص ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) البوري البحراني، علي بن عبد الله بن جعفر، كتاب «الوفيات»، تأليف جمع العلماء، ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٨٦.

(٣) البوري البحراني، علي بن عبد الله بن جعفر، مصدر سابق، تأليف جمع العلماء، ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٨٦.

الرسالة مدونة ومكونة من عشرين صفحة ما بين (٢٢٦ - ٢٤٧).

٦ - نظم الشعر:

لعل الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري البحراني قد انفراد بنظم الشعر من بين سائر علماء بوري الذين تقدم ذكرهم، حيث وجدنا في تراثه الثقافي والروحي مجموعة من الأدبيات الشعرية التي تدل على قدرته الجيدة في نظم الشعر الملتزم والهادف الذي غطى مواضيع عديدة مثل ذم الدنيا وتحذير الناس من الإفراط في شهواتها، وكذلك اهتم شعره برثاء النبي يحيى بن زكريا عليه السلام، وقوله الله الشعر في حب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وتعزيز القيم والفضائل الأخلاقية ودعمها، وكان هذا الأسلوب الوجداني شائعاً في حياة الناس للتعبير عن هموم الذات وخدمة الدين والوطن وقضايا المجتمع.

٧ - بناء وتأسيس مدارس وإدارتها:

وتعرف في لغة العاملين بالمدارس الإسلامية من الشيعة الإمامية بـ«الحوزات الدينية أو العلمية»، وقد انتشرت هذه الحوزات والمدارس في أرجاء جزيرة أوال وجزرها الملحقة بها، وفي عدد من قرى البحرين، ومنها مدارس توبلي، والحجر، والقدم، والماحوز، وبوري، وجدحفص، وأبي صبيح، والبلاد القديم، وجزيرة ستر، ودرس فيها طلبة العلم وعمل بها علماء بحرانيون في علوم شتى كانت سائدة في ذلك التاريخ.

ومن هذه المدارس ما ذكره الشيخ السماهيجي في كتابه «الإجازة» لتلميذه الشيخ ناصر بن محمد الجارودي حينما قال عن هذا التلميذ النجيب في نص قصير

ما لفظه: «وقد سمع مني وقت مهاجرته^(١) إلى البحرين، حميت في ظل واليها عن الحين، خصوصاً بمدرستي بوري، ومدرسة القدم، صانها الله تعالى عن العدم، جملة وافرة من الحديث وقت الدرس بقراءة الغير من كتاب الكافي أصولاً وفروعاً، والتهذيب والاستبصار، وكتاب جواهر البحرين، وكتاب مصائب الشهداء، ومناب السعداء، وشيئاً من علم الرجال من كتاب الميرزا^٢، وشيئاً من الفقه من كتاب الشرائع وشرحيه (المدارك والمسالك)، والإرشاد والمختلف في قرية أبي صبيح، وكتاب الخطب التي أنشأتها في الجمع والأعياد حال الخطبة وغيرها من مسائل متبددة في مجالس متعددة، في ساعات وأيام، وشهور وأعوام، في كثير من العلوم والفنون من الشروح والمتون^(٣)».

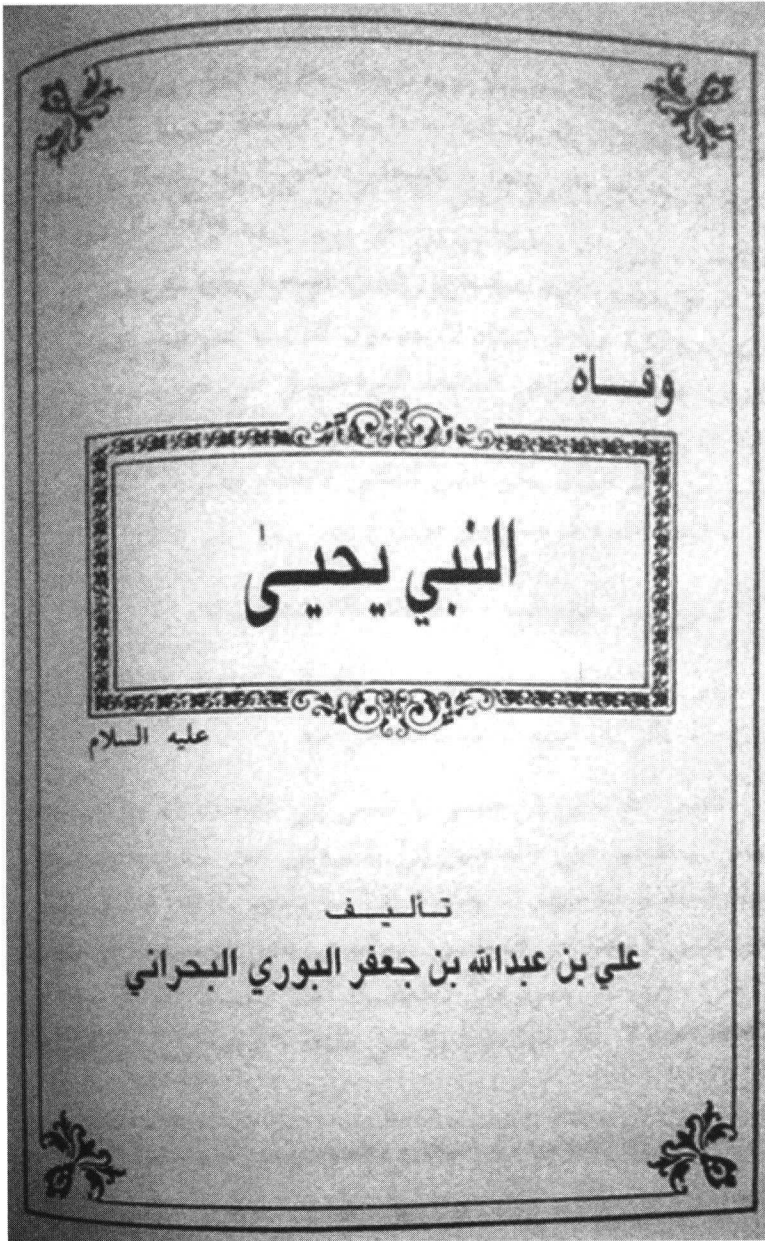
إن هذه المدرسة، ونقصد مدرسة «بوري» قد بناها وأسسها أحد العلماء إمّا من علماء بوري نفسها أو من النازلين فيها أو العاملين كالشيخ العلامة عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني^٤، ومما هو واضح أن هذا العلامة قد عمل مدرساً فيها، وقد يكون مؤسساً مباشراً لهذه المدرسة أو المشاركين في بنائها وإدارتها مع مجموعة علماء وأعيان من أهالي قرية «بوري» البحرانية، أو كان ممن تم استقدامه من علماء هذه المدرسة للعمل فيها وتدريس العلوم الشرعية والعقلية، والله سبحانه بالحقيقة أعلم.

(١) الشيخ ناصر بن محمد الجارودي أتى من بلدته القطيف إلى البحرين للدراسة على يد شيخه العالم المحدث عبد الله السماهيجي المذكور أعلاه في مدارس بوري والقدم وأبي صبيح، وهي مدارس كان فيها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني مدرساً بارزاً.

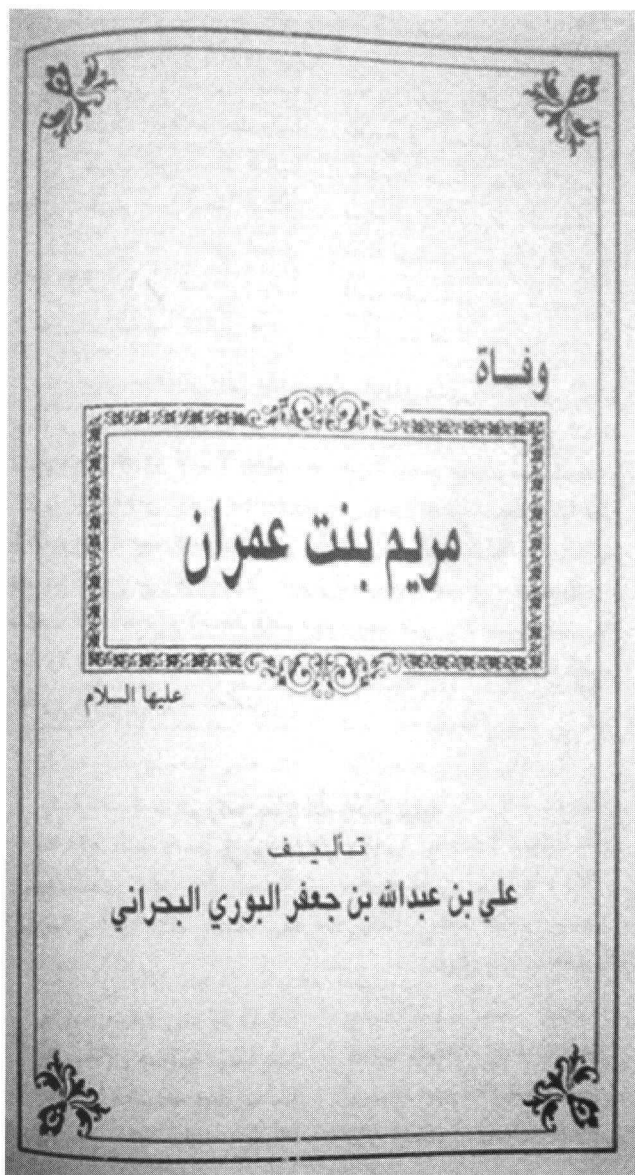
(٢) السماهيجي، عبد الله بن صالح، الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي،

[illegible]

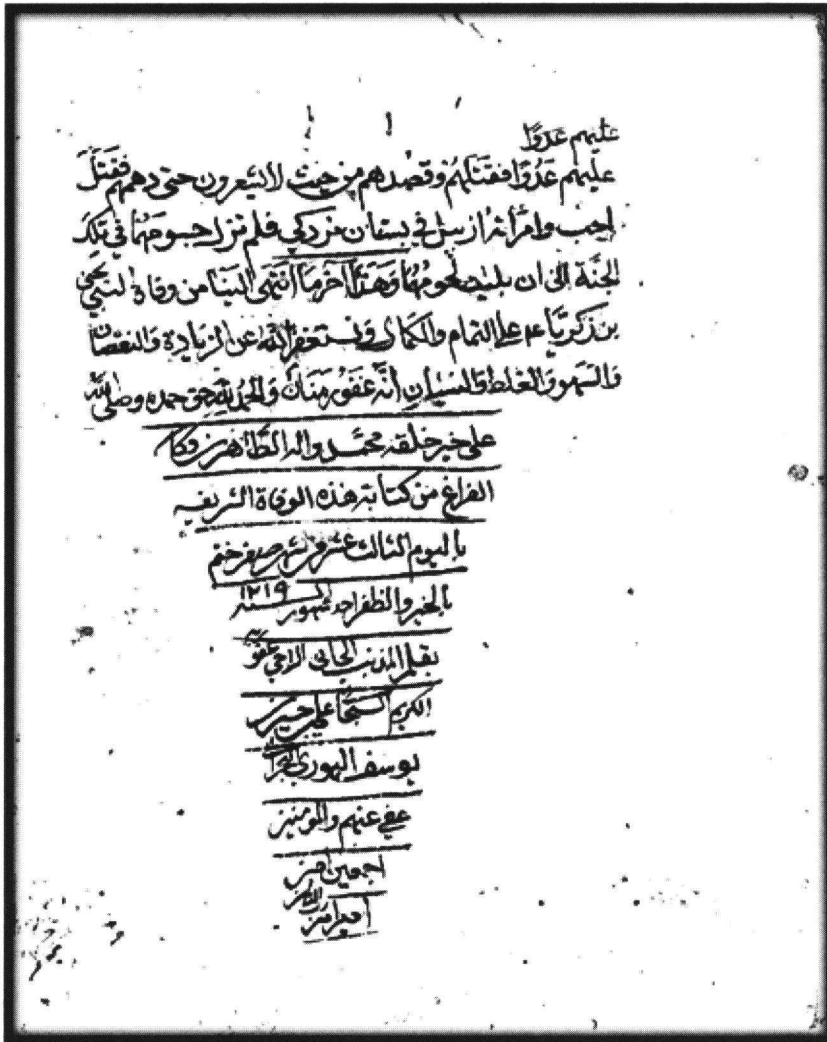
مخطوطة تاريخها عام ١٣١٩هـ



غلاف كتاب النبي يحيى لمؤلفه الشيخ علي بن عبدالله البوري البحراني



غلاف كتاب وفاة السيدة مريم بنت عمران لمؤلفه الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر
البوراني البحراني



الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «وفاة النبي يحيى بن زكريا» لمؤلفه الشيخ
عبد الرضا بن محمد الأوالي البحراني بخط ونسخ المرحوم علي بن حسين بن
يوسف البوري سنة ١٣١٩ هـ

مصادر الدراسة

أولاً: كتب تاريخية

- ١- الدرازي البحراني، يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن الحاج أحمد آل عصفور، كتاب «لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث»، تحقيق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢- الدرازي البحراني، يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن الحاج أحمد آل عصفور صاحب الحقائق، كشكول البحراني (أنيس المسافر وجليس الحاضر)، المجلد الثاني، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م / ١٤١٩هـ
- ٣ - البلادي القديحي البحراني، علي بن حسن، أنوار البدرين في تراجم القطيف والأحساء والبحرين، أشرف على تصحيحه محمد علي محمد رضا الطبسي، مطبعة النعمان، العراق، مدينة النجف الأشرف، سنة الطبع ١٩٦٠م
- ٤ - الماحوزي البحراني، سليمان بن عبد الله، فهرست علماء البحرين، تحقيق الأستاذ الشيخ فاضل بن عبد الجليل الزاكي، الناشر المحقق، الطبعة الأولى، سنة الطبع (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- ٥ - التاجر البحراني، محمد علي بن أحمد بن عباس، عقد اللآل في تاريخ أوال، منشورات مؤسسة ودار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، المنامة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٩٩٤م.
- ٦ - الدرازي البحراني، محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور، الذخائر في جغرافية البنادر والجزائر، إعداد وتحقيق الشيخ محمد بن عيس آل مكباس، آل مكباس للطباعة والنشر، المطبعة (علمية) بدون تحديد مكان المطبعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٧ - النويدري، سالم عبد الله، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال أربعة عشر قرناً، المجلدات الثلاثة، بيروت، مؤسسة العارف للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ٨ - البحراني، محمد علي التاجر، منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، مجلد (١، ٣)، مؤسسة طيبة لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.
- ٩ - المهدي البحراني، عبد العظيم، علماء البحرين.. دروس وعبر، دار ومؤسسة البلاغ للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة طبع الكتاب (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).
- ١٠ - الدمستاني، الشيخ حسن بن محمد، ديوان الدمستاني شاعر البحرين، تحقيق الشيخ عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١١ - لوريمر، جون جوردن، موسوعة (دليل الخليج وعمان وشرق ووسط الجزيرة العربية)، القسم الجغرافي، ج ١، مطبعة حكومة قطر، طبعة سنة ١٩٧٠ م.
- ١٢ - السهلاوي، ملا محسن بن ملا سلمان آل سليم، شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (طبعة حديثة) سنة الطبعة (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).
- ١٣ - روبرت جيرمان، الخرائط التاريخية للبحرين ما بين (١٨١٧ هـ - ١٩٧٠ م)، ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى، طبعة حديثة موثقة سنة ١٩٩٦ م.
- ١٤ - أبو البحر الخطي، جعفر بن محمد، ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي، تحقيق الدكتور عبد الجليل منصور العريض، والدكتورة أنيسة أحمد خليل المنصور، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، دولة الكويت، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٠٢ م / ١٤٢٢ هـ).
- ١٥ - السماهجي البحراني، عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان، كتاب (الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي)، تحقيق الشيخ مهدي العوازم القطيفي، الناشر (المحقق)، المطبعة: علمية، الطبعة الأولى، سنة ١٩١٩ هجرية.
- ١٦ - الجزيني العاملي، شرف الدين محمد بن مكي المطلبي، مرآة البحرين (رسالة في تراجم علماء البحرين)، تحقيق الشيخ إسماعيل الكلداري، دراسة غير منشورة، نسخة إلكترونية، بدون تاريخ.

١٧ - كتاب الوفيّات، الجزء الأول، تأليف جمع من العلماء (مراجع من العلماء الأعلام)، منها دراسة أو رسالة عن «وفاة النبي يحيى بن زكريا» عليه السلام، وكذلك رسالة عن «وفاة السيدة مريم بنت عمران» عليها السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

١٨ - الحسيني، السيد حسن، مسند البحرين، من إصدارات الحديث النبوي الشريف، الإصدار الأول، مملكة البحرين، المنامة، طبعة خاصة (الطبعة الأولى): ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

١٩ - زين العابدين، بشير، عبد الله، محمد بن أحمد، تاريخ البحرين الحديث (١٥٠٠ - ٢٠٠٢م)، مركز الدراسات الجامعية، جامعة البحرين، البحرين، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٩م.

٢٠ - مخطوطة كتاب (الفوائد في معرفة أصول علم البحر والقواعد) للقبطان العماني أحمد بن ماجد النجدي السعدي.

ثانياً: المجلات

١ - مجلة الموسم، بحث ودراسة الأستاذ سالم بن عبد الله النويدري، الأسر العلمية في البحرين، مجلة فصلية مصوّرة تعنى بالآثار والتراث، العدد (الحادي عشر)، المجلد الثالث.

٢ - مجلة العلوم الإنسانية، بحث ودراسة الأستاذة والدكتورة أنيسة أحمد خليل المنصور (لمحات إبداعية لشاعر البحرين جعفر الخطي) مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد الثامن، صيف ٢٠٠٤م.

٣ - الديهي البحراني، محمد بن عيسى آل مكباس، مقال: (القرآن وعلومه في تراث علماء البحرين، ص ٨ × ١٠، مجلة (ن والقلم وما يسطرون) البحرانية، العدد الأول، جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، يونيو ٢٠٠٦م.